حرف الظاء

ظاء: روى سلمة عن الفضل بن العباس بن حمزة الخزاعي عن الليث أن الخليل قال: الظاءُ: حرف عَربيٌّ، خُصَّ به لسانُ العرب، لا يَشْركُهم فيه أحدٌ من سائر الأمم.

ظأب: أبو العبَّاس عن ابن الأعرابي: ظأبَ: إذا جَلَب، وظأب: إذا تَزَوَّجَ، وظَأَب، أيضاً: إذا ظَلَم. وقال اللحياني: ظاءَبني فلانٌ[1]، وظاءَمَني: إذا تزوجتَ أنتَ وهو أُختين. والظأبُ والظَّأْم: سِلْفُ الرجلِ، وقال أبو زيد: فلان ظَأْبُ فلانٍ؛ أي سِلْفه، والظَّأْمُ مثله. وثلاثة أَظؤُبٍ، وحُكِي عن أبي الدُّقَيْش في جمعه ظُؤوبٌ. وقال الأصمعي: يقال: سمعت ظَأْبَ تَيْسِ فلانٍ، وظأم تَيْسِه: وهو صِياحُه في هِبابِه[2]؛ وأنشد لأوس بن حَجَر[3]:

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ
لَه ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ[4]

أبو عبيد عن الأصمعي: الظأْمُ: الكلامُ والجَلَبَةُ. يصوع: يسوق ويجمع، وعنوق: جمع عَناق للأنثى من ولد المعز، والزنيم: الذي له زنمتان في حلقه.

ظأر: قال أبو الهيثم فيما قرأت بِخطّه لأبي حاتم في باب البقر: قال الطَّائِفيُّون: إذا أرادت البقرةُ الفَحْلَ فهي ضَبِعة كالناقة، وهي ظُؤْرَى، ولا فِعْلَ لِلظُّؤْرَى. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الظُّؤْرَةُ: الدَّابة، والظُّؤْرَةُ: المُرْضِعةُ. قلت: قرأت في بعض الكتب: اسْتَظأرتِ الكَلْبَةُ، بالظَّاءِ؛ أي: أَجْعَلَتْ واسْتَحْرَمَتْ. وقرأتُ لأبي الهيثم في كتاب البَقَر: الظُّؤْرَى، من البَقَر: وهي الضَّبِعةُ. وروى لنا المنذِرِيُّ في كتاب الفروق: اسْتظأرت الكَلْبةُ، بالظاء: إذا هَاجت، فهي مستظئرة، وأنا واقف في هذا. وقال الليث: الظِّئْر، والجميع: الظُّؤُورَة، تقول: هذه ظِئْرِي. قال: والظِّئْرُ: سواءٌ للذكر والأنثى من الناس. ويقال: ظَاءَرَتْ فُلانةُ، بِوَزْنِ فَاعَلَتْ: إذا أَخَذَتْ وَلداً تُرضِعُه مُظاءرة، ويقال: لأب الولد لصُلْبه: هو مُظائِرٌ لتلك المرأة، ويقال: اظّأَرْتُ لِوَلدِي

---

(١) زاد اللسان: «مُظَاءَبةً».

(٢) في اللسان: «في هِيَاجِه».

(٣) (٤) في ملحق الديوان؛ المختلط من شعر أوس (ص ١٤٠)، ورد البيتان:

وجاءَتْ خُلْعَةٌ دُبُسٌ صَفَايا
يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ
يُفَرِّقُ بينَها صَدَعٌ رَبَاعٌ
لَه ظَأْبٌ كما ظَأَبَ الغَرِيمُ

وفي البيتين روايات عدة، واختلاف في ترتيب الصدرين مع العجزين. وجاء في اللسان، عن الأصمعي قوله: «وليس أوس بن حجر هذا هو التيمي، لأن هذا لم يجىء في شعره. قال ابن بري: هذا البيت لِلمُعَلَّى بن جمال العَبْدِي».

ظِئراً؛ أي: اتَّخَذْتُ، وهو افْتَعلت، فأدغمت الظّاء في التّاء، تاءِ الافتعال فحُولَتْ ظاءً لأن الظاء من فِخَام حروف الشَّجْر التي قَرُبَتْ مخارجُها من التّاء فَضَمُّوا إليها حَرْفاً فَخْماً مِثْلَها ليكون أَيْسَرَ على اللسان لِتَبَايُن مَدْرَجَة الحروف الفِخام من مَدارج الحروف الخُفْتِ، وكذلك تحوَّلتْ تلك التاء من الصَّاد والضّاد طاء لأنهما من الحروف الفِخام. وقال الليث: الظَّؤور، من النوق: التي تعطِف على ولد غيرها أو على بَوٍّ؛ تقول: ظِئرت فأظأرت، بالظاء، فهي ظَؤُورٌ، ومَظؤور، وَجمع الظُّؤور، أَظآرٌ وأظْؤُرٌ؛ وقال متمّم[1]:

فما وَجْدُ أَظآرٍ ثلاثٍ روَائمٍ
رَأَيْنَ مَجَرّا[2] مِن حُوارٍ ومَصْرَعَا

وقال الآخر في الظُّؤَار:

يُعَقِّلُهُن جَعْدَةُ مِن سُلَيْمٍ
بِئْسَ[3] مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الظُّؤَارِ!

وقال الليث: ظَأرني فلان على أمرِ كذا، وأَظأَرَني، وظاءرني، على فَاعَلَني؛ أي: عَطَفني. وقال أبو عبيد: من أمثالهم في الإعطاء من الخوف، قولهم: «الطّعْنُ يَظأَرُ»[4]، يقول: إذا خافك أنْ تَطْعَنَه فَتَقْتُلَه، عَطَفَه ذلك عليكَ فجادَ بمالِه حينئذ للخوف. ورُوِي عن ابن عمر: أنه اشترى ناقةً فرأى بها تَشْرِيم الظِّئَارِ فَردّها. والتَّشْرِيمُ: التشقيق، والظِّئَارُ: أَنْ تُعْطَفَ الناقةُ على غيرِ ولدها، وذلك أن تُدَسَّ دُرْجةٌ من الخِرَق مجموعةً في رَحِمِها، وتُجَلّلَ بِغَمامةٍ تَسْتُر رَأْسها، وتترك كذلك حتى تَغُمَّها، ثم تُنزَعَ الدُّرْجَةُ ويُدْنَى حُوارُ ناقةٍ أخرى منها، وقد لُوِّثَ رأْسُه وجِلدُه بما خَرَج مع الدُّرجة من أذَى الرَّحِم، فَتظُنُّ أنها وَلَدَتْه إذا سافته[5] فَتدِرُّ عليه وتَرْأَمُه، وإذا دُسَّتْ الدُّرْجةُ في رَحِمِها، ضُمَّ ما بين شُفْرَيْ حَيائها بِسَيْرٍ، فأراد بالتّشْريم: ما تَخَرَّق من شُفْرَيْها. وقال الأصمعيّ: عَدْوٌ ظَأْرٌ: إذا كان مَعَه مِثْلُه؛ قال: وكلُّ شيءٍ مع شيءٍ مِثْلِه فهو ظَأْرٌ، وقال الأرقط يصف حُمُراً:

تَأْنِيفُهُن نَقْلٌ[6] وأَفْرُ
والشَّدُّ تاراتٍ وَعَدْوٌ ظَأْرُ

التأْنِيفُ: طَلَبُ أُنُفِ الكَلأ؛ أراد: عندها صَوْنٌ من العَدْوِ لَمْ تَبْذُلْه[7] كلَّه. وفي الحديث: «ومن ظَأَرهُ الإسلامُ»؛ أي: عطفه[8]. وفي حديث عمر: أنه كتب إلى هُنَيّ، وهو في نَعَمِ الصَّدَقة: أَنْ ظاوِرْ؛ قال: وكنا[9] نَجمَعُ الناقتين والثلاثَ على الرُّبَعِ الواحد، ثم نَحْدِرُها[10] إليه. قال شمر: المعروف في كلام العرب ظاءَر، بالهمز وهي المظاءرة: وهو أن تُعْطَفَ الناقةُ إذا مات ولدها أو ذُبح على وَلَد أخرى. وقال الأصمعي: كانت العرب إذَا أَرادت أن تُغِيرَ ظاءَرتْ، بِتَقدير فاعلتْ، وذلك أنهم يُبقُون اللَّبَن ليُسْقُوه الخيلَ. قال: ومن أمثالهم: «الطَّعنُ يَظْأَرُ»؛ أي: يَعطِفُ على الصّلح، وهذا أحسنُ من قول أبي عبيد الذي ذكرته قبل هذا. وقال أبو الهيثم: ظَأَرَتُ النَّاقَةَ أَظْأَرُها ظَأراً فهي مَظْؤورَةٌ: إذا عَطَفْتَها على ولد غيرها؛ قال الكميت:

---

(١) هو متمّم بن نويرة.

(٢) في اللسان: «مَخَرًّا».

(٣) في اللسان: «وبئس».

(٤) زاد اللسان: «أي يعطِف على الصُّلْح»، وهو ما سيأتي.

(٥) في التاج: «إذا شافته».

(٦) في اللسان: «نَقَلٌ».

(٧) في اللسان: «لم تبذِله».

(٨) في اللسان: «عطفه عليه».

(٩) (١٠) في اللسان: «فكُنّا»، «نَحْدُرها».

ظـأرْتـهـمُ بِـعَـصـاً، وَيَـا
عَـجَـبـاً لـمـظـؤُورٍ وَظَـائِـرْ

قال: والظِّئرُ، فِعْلٌ بمعنى مفعولٌ، والظَّأْرُ، مصدرٌ كالثِّنْيِ والثَّنِي، فالثِّنْيُ اسم لِلْمَثْنِيِّ، والثَّنْيُ فعلُ الثاني، وكذلك القِطْفُ والقَطفُ، والحِمْلُ والحَمْلُ. قال: ويقال: لِلرُّكْنِ من أركانِ القصر ظِئْرٌ، والدِّعامةُ تُبْنَى إلى جنب حَائِطٍ لِيُدْعَمَ عليها ظِئْرٌ، ويقال: للظِّئر ظَؤُورٌ، فَعُول، بمعنى مفعول.

ظأظأ: عمرو عن أبيه: والظَّأْظاءُ: صَوْتُ التَّيسِ إذا نَبَّ.

ظاف: الفرّاء: يقال: أخذ بِظُوفِ رَقَبَتِهِ وبظافِ رَقَبَتِه، وبقَافِ رقبته، وبصُوف رقبته: إذا أخذه كلّه. أبو زيد: يقال: أخذه بقوفِ رقبته وبطوفها وبصُوفِها، وكلُّه واحدٌ.

ظبّ، ظبب، ظبظب: أمّا ظَبَّ فإنه لم يُستعمل إلا مُكَرَّراً. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الظَّبْظَابُ: البَثْرةُ التي تخرج في وُجوه الملاح. والظَّبْظَابُ، أيضاً: كلامُ المُوعِدِ بِشَرٍّ، وأنشد:

مُـواغِـدٌ جَـاءَ لَـهُ ظَـبْـظَـابُ

قال: والمُوَاغِد، بالغَيْن: المبادِرُ المتَهَدِّدُ. عمرو عن أبيه، قال: ظَبْظَبَ: إذا حُمَّ، وظَبظَبَ: إذا صاحَ، وله ظَبْظَابٌ، أي جَلَبَةٌ؛ وأنشد:

جـاءتْ مـع الـصُّـبْـحِ، لـهـا ظَـبَـاظِـبُ
فَـغَـشِـيَ الـدَّارَةَ مِـنـهـا جـالِـبُ[1]

أبو عبيد عن أبي عمرو وأبي زيد يقال: ما به ظَبْظَابٌ؛ أي ما به شيءٌ من الوَجَع؛ وقال رؤبة:

كَـأَنَّ بِـي سُـلًّا ومـا بـي ظَـبْـظَـابْ[2]

قال: والظَّبظابُ: داءٌ يُصِيب الإبل، وقيل: هو بَثْرٌ يخرج بالعين.

ظبي: الأنثى من الظِّباء: ظَبْية، والذكر: ظَبْيٌ. أبو عبيد عن الأصمعي: يقال لكلِّ ذَاتِ خُفٍّ أو ظِلْفٍ: الحَيَاءُ، ولِكلّ ذاتِ حافرٍ: الظَّبْيَةُ، قال: وللسباع كلها الثَّفْرُ، قال: وقال الفرَّاء: يقال لِلكلبة: ظَبْيَةٌ، وشَقْحَةٌ، ولِذوات الحافر: ظَبْيَةٌ. وفي الحديث: أنه أُهْدِيَ للنبيّ ﷺ، ظَبْيَةٌ فيها خَرَزٌ، فأعْطى الأهل منها والعَرَبَ. والظَّبْيَة: شِبْهُ الْخَرِيطةِ والكِيس، وتُصغَّر فيقال: ظُبَيَّةٌ، وجمعُها ظِبَاء، وقال عَديّ:

بَـيْـتِ جُـلُـوفٍ طَـيِّـبٍ ظِـلُّـهُ[3]
فِـيـهِ ظِـبَـاءٌ وَدواخِـيـلُ خُـوصْ

وفي حديث قَيْلَة: أنها لمَّا خرجتْ إلى النبيِّ ﷺ، أَدْرَكَهَا عَمٌّ بناتِها، قالت: فأصابتْ ظُبَةُ سَيْفِه طائفةً من قرون رَأْسِه، قال أبو عبيد: ظُبَةُ السَّيف: حَدُّه، وجمعها ظُبَاتٌ وظُبُونَ؛ وهو طرف السيف[4]، ومثله ذُبَابُه، وقال الكميت:

يـرى الـرَّاءُونَ، بـالـشَّـفَـرَاتِ مـنـهـا
وَقُـودَ أبـي حُـبـاحِـبَ والـظُّـبِـيـنَـا

وقال الليث: الظَّبْيَةُ: جَهَاز المرأة والنَّاقة، يعنِي حَيَاءها. والظبْيَةُ: شِبهُ العِجْلة والمَزَادَة، قال: وإذا خَرَجَ الدَّجَّال تَخْرُجُ امرأة قُدّامَه تُسمّى

(١) عجزه، كما في اللسان (ظبظب):
فَـغَـشِـيَ الـدَّارَةَ مِـنـهـا عـاكِـبُ

(٢) الرواية، كما في الديوان (ص ٥):
كَـأَنَّ بِـي سِـلًّا ومـا مِـنْ ظَـبْـظَـابْ
وبعده:
بِـي والـبِـلَـى أَنْـكَـرُ تِـيْـكَ الأَوْصَـابْ

(٣) صدره، كما في اللسان (جلف):
بَـيـتُ جُـلُـوفٍ بـاردٌ ظِـلُّـه

(٤) في اللسان: (ظبا): «وهو ما يلي طرف السيف».

ظَبْيَةَ، وهي تُنْذِرُ المسلمين. وقال الأصمعيّ: يقال: لحدِّ السِّكِّين: الغِرارُ والظُّبَةُ والقُرْنةُ، ولجانبها الآخر الذي لا يقطع: الكَلُّ، وَظَبْيٌ: اسم رَمْلَةٍ في قوله[١]:

أَسارِيعُ ظَبْيٍ، أو مَساوِيكُ إسْحِلِ[٢]

ابن الأنباري: ظَبيٌ: اسمُ كثيب بعينه، قال: وأساريعه: دوابُّ فيه تشبه العَظاءَةَ؛ وأنشد:

وكَفٍ كَعُوَّاذِ النَّقا لا يَضِيرُها
إذا أُبْرِزَتْ، أَلاَّ يكونَ خِضابُ

وعُوَّاذُ النقا: دوابُّ تشبه العَظَاءة، واحدتها: عائذة، تَلْزم الرملَ ولا تَبْرَحُه، ويقال: بفلانٍ داء ظَبْيٍ، قال أبو عمرو: معناه أنهُ لا دَاءَ به، كما أنَّ الظبيَ لا دَاءَ بِه؛ وأنشد الأمويّ:

فَلاَ تَجْهَمِينَا، أُمَّ عَمْرٍ، فإنَّما
بِنا دَاءُ ظَبْيٍ، لَمْ تَخُنْهُ عَوَامِلُه

قال أبو عبيد: قال الأموي: دَاءُ الظَّبْيِ: أنهُ إذا أراد أن يَثِبَ مَكَثَ ساعةً ثم وَثَبَ، وفي الحديث: أن النبيّ ﷺ، أمر الضحّاكَ بنَ قيس أن يأتيَ قومَه، فقال: «إذا أتيتَهم فارْبِضْ في دارهم ظَبْياً»؛ وتأويله، أنه بعثه إلى قوم مُشركين ليتبصَّر ما هم عليه، ويرجع إليه بِخبرهم، وأمره أن يكون منهم، بحيث يَتَبَيَّنهُم ولا يستمكنونَ منه، فإن رَابَه منهم رَيْبٌ تَفَلَّتَ منهم، فيكون مثلَ الظبْي لا يَرْبِضُ إلا وهو مُتَوَحِّشٌ بالبلد القَفْر، ومَتَى أَحَسَّ بفزعٍ نَفَر، ونُصِبتْ ظَبياً على التفسير لأن الرُّبوض له، فلما حُوِّلَ فِعْلُه إلى المخاطب خَرَج قولُه ظبياً مُفَسِّراً، قال القُتَيْبي: قال ابن الأعرابي: أراد أقِمْ في دارهم آمناً لا تبرح كأنّك ظَبيٌ في كناسه قد أَمِن حيث لا يرى إنْساً. ويقال: أرضٌ مَظبَأةٌ: كثيرة الظِّباء، والظَبْيُ: سِمَةٌ لبعض العَرب، وإيَّاها أراد عنترة في قوله:

عَمْرَو بنَ أسودَ زَبَّاءَ قارِيةٍ
مَاءُ الكُلابِ عليها الظَّبْيُ، مِعْنَاقُ[٣]

ومن أمثالهم: «لَأَتْرُكَنَّه تَرَكَ الظبي ظِلَّه»؛ وذلك أن الظبي إذا تَرَكَ كِناسَهَ لم يعُد إليه؛ يقال ذلك عند تأكيد رَفْضِ الشيء، أيَّ شيءٍ كان.

ظجّ، ظجج: أهمله الليث. أبو العباس عن ابن الأعرابي: ظَجَّ: إذا صاحَ في الحرب صِياحَ المستغيثِ. قلت: الأصل فيه ضَجَّ، ثم جُعِلَ: ضَجَّ في غير الحَرْبِ، وظَجَّ في الحرب.

ظرب: في حديث الاستسقاء: «اللّهم على الآكام والظِّرَابِ وبطون الأودية والتِّلال»؛ أبو عبيد قال: الظِّرابُ: الروابي الصِّغار، واحدها ظَرِب. وقال الليث: الظَّرِب، من الحجارة: ما كانَ أصله نَاتِئاً في جبل أو أرض حَزْنة، وكان طَرَفهُ النَّاتِئُ مُحَدَّداً، وإذا كان خِلْقَةُ الجَبل كذلك سُمِّي ظَرِباً؛ وقال رؤبة[٤]:

شَدًّا يُشَظِّي الجَنْدَلَ المُظَرَّبَا[٥]

---

(١) القول لامرىء القيس، وهو أحد أبيات المعلقة.

(٢) صدره، كما في الديوان (ص ٤٠):
وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأَنَّه

(٣) الرواية، كما في الديوان:
عمرو بن أَسْوَدَ فا زَبَّاءَ قارِبَةٍ
ماءَ الكُلابِ عليها الظَّبْيُ، مِعْنَاقِ
وفي اللسان:
عمرو بن أسود فا زبّاءَ قاربةٍ
(...)

(٤) (٥) القول للعجّاج، وليس لرؤبة، وقد ورد القول في ملحقات ديوان العجّاج (٢/ ٢٦٣) برواية:
شَدَّ الشَّظِيُّ الجَنْدَلَ المُظَرَّبا
وبعده:
في رُسُغٍ لا يَتَشَكَّى الحَوْشَبا

وقال الآخر[١]:

إنَّ جَنْبِي عن الفِراشِ لَنَابٍ
كتَجافِي الأسَرِّ فَوقَ الظِّرابِ[٢]

وكان عامر بن الظَّرِب مِن فُرسان بني حِمَّان بن عبدِ العَزَّى[٣]. وقال المفضل: المُظَرَّب: الذي قد لَوَّحته الظِّراب. وقال غيره: ظُرِّبَتْ حوافرُ الدابة تَظْرِيباً فهي مُظَرَّبة: إذا صَلُبَتْ واشتدتْ. وقال أبو مالك في قول لبيد يصف فرساً:

وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ سابِحٍ
بادٍ نَواجِذُه عن الأظْرابِ[٤]

قال: يَقْطَع حَلَقَ الرِّحالة بُوثُوبِه، وتبدو نَوَاجِذُه إذا وَطِئَ على الظِراب؛ أي: كَلَح، يقول: هو هَكَذَا وهذه قوّتُه. شمر عن ابن شُمَيل: الظَّرِبُ: أصغر الأكام وأحَدُّه حَجَراً، لا يكون حَجَرُه إلا ظُرَراً أبيضُه وأسودُه وكلُّ لون، وجمعه أَظْرِبٌ. أبو عبيد عن أبي زيد: الظَّرِباءُ: ممدود، على فَعِلاء: دابة شِبْهُ القِرْد. قال: وقال أبو عمرو: هو الظَّرِبَانُ، بالنون، وهو على قَدْرِ الهِرِّ ونحوه. وقال أبو الهيثم: هي الظَّرِبَى، مقصور، و الظَّرِباء، ممدود لَحْن، وأنشد قول الفرزدق:

فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرِبَى[٥] عَلَيْها
فِراءُ اللُّؤْمِ أَرْباباً غِضَابَا

قال: الظَّرِبَى، جمعٌ في غير معنى التَّوْحيد. قلت: وقال الليث: هي الظِّرِبَى، مقصورٌ، كما قال أبو الهيثم، وهي الصوابُ. ورَوَى شمر عن أبي زيد: هو الظَّرِبانُ وهي الظَّرابِيُّ، بغير نون، وهي الظِّرْبَى، الظاءُ مكسورةٌ والرَّاءُ جَزْمٌ، والبَاءُ مَفْتُوحةٌ، وكلاهما جِمَاعٌ: وهي دابَّةٌ شَبِيهٌ بالقِرْد؛ وأنشد:

لو كنتُ في نارِ جَحِيم، لَأَصْبَحَتْ
ظَرابِيُّ، مِنْ حِمَّانَ، شَتَّى[٦] تُثِيرُها

قال أبو زيد: والأُنْثى ظَرِبانَةٌ؛ وقال البَعِيث:

سَوَاسِيَةٌ سُودُ الوُجوهِ، كَأَنَّهم
ظَرابِيُّ غِرْبانٍ بمَجْرُودَةٍ مَحْلِ

ثعلب عن ابن الأعرابي: من أمثالهم: «هما يَتَماشَنانِ جِلْد الظَّرِبانِ»؛ أي: يتشاتمان، والمَشْنُ مَسْحُ الْيَدَيْن بالشيء الخَشِن. وقال المنذري: سمعت أبا الهيثم يقول: يقال: هو أَفْسَى من الظَّرِبانِ؛ وذلك أنها تَفْسُو على باب جُحْر الضَّبِ حتى يخرجَ فيُصادَ. وفي الحديث[٧]: «إذا غَسَقَ الليلُ على الظِّرابِ»، واحدها ظَرِب، وهو من صِغار الجبال، وإنّما خصّ الظِّرابَ لِقِصَرها؛ فأراد أنَّ ظُلمته تَقْرُب من الأرض.

ظربغ، ظربغن[٨] قال: وأخبرني عمرو عن أبي

---

(١) القول لِمَعْدِيكرب، يرثي أخاه شُرَحْبِيلَ، وكان قُتِلَ يوم الكُلاب الأول، كما في اللسان.

(٢) بعده، كما في اللسان:

مِنْ حديثٍ نَمى إليَّ، فما تَرْقَأُ
عيني، ولا أُسِيغُ شَرابي
مِنْ شُرَحْبِيلَ، إذْ تَعاوَرَهُ الأَرْ
ماحُ في حالِ صَبْوَةٍ وشَبَابِ

(٣) في اللسان: «العُزَّى».

(٤) قبله، كما في الديوان (ص ١٨):

تَهْدِي أوائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ
جَرْدَاءَ مِثْلِ هِراوَةِ الأَعْزَابِ

وقوله في الشاهد: «ومُقَطِّعٍ» بالجر، جاء معطوفاً على «طِمِرَّةٍ».

(٥) في الديوان (ص ٩٢): «الظِّرْبى».

(٦) في اللسان: «عنِّي».

(٧) في اللسان: «وفي حديث عمر (كذا)».

(٨) أورد الأزهري هذه المادة في (خماسي الغين)، وذكرها صاحب اللسان، في الرباعي (ظربغ).

عمرو عن أبيه، قال: الظَّرْبَغَانَةُ، بالظاء والغين: الحيَّة.

ظَرَّ، ظرر: في حديث النبيّ ﷺ: أن عَدِيّ بن حاتم سأله فقال: إنا نَصِيدُ الصيدَ ولا نجدُ ما نُذَكِّي به إلاّ الظِّرارَ وشِقّةَ العَصا، فقال: «أَمْرِ الدَّمَ بما شِئتَ»؛ قال أبو عبيد، قال الأصمعي: الظِّرارُ واحدها: ظُرَرٌ: وهو حَجر مُحدَّدٌ صُلبٌ، وجمعه ظِرارٌ وظِرّانٌ؛ وقال لبيد:

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظِّرانَ[1] ناجيةً
إذا تَوَقَّدَ في الدَّيمومةِ الظُّرَرُ

وقال شمر: المَظَرَّة: فِلقةٌ من الظِّرَّانِ يُقطعُ بها، ويُقال: ظَرِيرٌ وأَظِرَّة، ويقال: ظُرَرَةٌ واحدةٌ. قال وقال ابن شميل: الظِّرُّ: حجر أملس عريض يَكسره الرجل فيَجْزِر به الجَزُورَ، وعلى كلّ حال[2] يكون الظُّرَرُ، وهو قبل أن يُكسر، ظُرَرٌ أيضاً، وهي في الأرض سَلِيلٌ وصفائحُ مثلُ السيوف. والسليلُ: الحجرُ العريض؛ وأنشد:

تَقِيهِ مَظارِيرُ الصُّوَى مِن فِعالِه[3]
بَسُورٍ تُلَحِّيه الحصَى، كَنَوَى القَسْبِ

وأرض مَظِرَّةٌ: ذاتُ ظِرَّان. وقال الليث: يقال: ظَرَرْتُ مَظَرَّة: وذلك أن الناقة إذا أَبْلَمَتْ، وهو داءٌ يأخذُها في حَلقة الرَّحِم فَيَضِيقُ، فيأخذ الراعي مَظَرَّةً ويُدخل يده في بطنها من ظَبْيَتِها ثم يَقطَعُ من ذلك الموضع كالثُّؤلُول. قال: والأَظِرَّة، من الأعلام: التي يُهتَدَى بها مثل الأَمِرَّة، ومنها ما يكون مَمْطولاً صُلباً يتّخذ منه الرَّحَى.

ظرف: أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: «إنك لغضيضُ الطَّرفِ نقيُّ الظَّرفِ»، قال: الظَّرف: وعاؤه بقول: لست بخائن[4]. قال الليث: الظَّرْفُ: مَصْدر الظريف، وقد ظَرُفَ يَظْرُف، وهم الظُّرَفاء، وتقول: فِتْيَةٌ ظُرُوفٌ؛ أي: ظُرفاء، وهذا في الشعر يحسُن، ونِسْوة ظِراف وظَرائف: وهُوَ[5] البراعةُ وذكاءُ القلب، ولا يوصف به السيّد ولا الشيخ إنما يوصف به الفِتْيانُ الأَزْوَالُ والفَتَيَات الزَّوْلاتُ، ويجوز في الشعر في مصدره الظَّرافَة. أبو بكر: قال الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف: البليغُ الجيّد الكلام، وقالا: الظرف في اللسان، واحتجا بقول عمر: «إذا كان اللص ظريفاً لم يُقْطَعْ»؛ معناه: إذا كان بليغاً جيّد الكلام احتجَّ عن نفسه بما يُسقط عنه الحدّ، وقال غيرهما: الظريف: الحسن الوجه والهيئة. وقال الكسائي: الظرف: يكون في الوجه واللسان، يقال: لسان ظريف، ووجه ظريف، وأجاز: ما أظرفُ لِسانُه، أظْرفُ أم وجْهُهُ؟ في الاستفهام[6]. قال الليث: والظَّرْفُ: وِعَاءُ كلِّ شيء، حتى إن الأبريق ظرف لما فيه. والصفاتُ في الكلام التي تكون مواضع لغيرها تسمى ظروفاً، من نحو أمامَ وقُدّامُ، وأشباه ذلك، تقول: خَلْفك زيدٌ، إنما انْتَصبَ لأنه ظَرْف لما

(١) في الديوان (ص ٥٩): «الظُّرَّان».
(٢) عبارة اللسان: «وعلى كلّ لون».
(٣) في اللسان: «من نعاله».
(٤) عبارة اللسان: «وقالوا: إنك (كذا)؛ يعني بالظرف وِعاءه. يقال: إنك لست بخائن؛ قال أبو حنيفة: أَكِنَّة النبات كلّ ظَرْفٍ فيه حبّة، فجعل للظرف حبّة».
(٥) أي: «الظَّرف».
(٦) في العبارة اضطراب. جاء في اللسان: «وأجاز: ما أَظْرَفُ زيدٍ، في الاستفهام: ألسانه أَظْرَفُ أم وجهه؟».

فيه، وهو موضع لغيره، وقال غَيْرُه من النحويين: الخليل يُسمِّيها ظُروفاً، والكسائي يُسمِّيها المَحَالَّ، والفرّاءُ يسميها الصِّفات، والمعنى واحد. وَرَوَى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الظَّرْفُ في اللِّسان، والحَلاوة في العَيْنين، والمَلاَحَةُ في الفَم، والجمالُ في الأَنْف. وقال مُحمد بن يزيد: الظريفُ: مُشْتَقٌّ مِن الظَّرْفِ، وهو الوِعاء، كأنه جَعَل الظريفَ وِعاء للأدب ومَكارِم الأخلاق. ويقال: فلانٌ يَتَظَرَّف، وليس بِظَرِيفٍ.

ظرى: ثعلب عن ابن الأعرابي: الظَّارِي: العَاصُّ، وظَرَى يَظرِي: إذا جَرى. وظَرِيَ: إذا كاسَ يَظْرَى. والظَّرْوَرَى: الكَيِّسُ. وظَرَى بَطْنُه يَظْرِي: إذا لم يَتَمالك لِيناً. وقال أبو عمرو: وظَرَى: إذا لانَ، وظَرَى إذا كَاسَ. وقال شَمِر: اظْرَوْرَى بَطْنُه: إذا انتفخ. وقرأت في نوادر الأعراب: الاظْرِيرَاءُ والاظْرِيرَاء: البِطْنةُ؛ وهو مُظْرَوْرٍ مُظْرَوْرٍ[1]، وكذلك المُحْبَنْطى المُحْبَنْطِي[2]. وقال أبو عبيد: اظْرَوْرَى بطنُه، بالطاء.

ظعن: الحرّاني عن ابن السّكِّيت: يقال: هذا جمل تَظَّعِنه المرأةُ؛ أي: تركبه في سفرها وفي يوم ظَعْنها. وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يومَ ظَعْنِكُم ويومَ إقامَتِكُم**﴾ [النحل: ٨٠] وقرىء: (يوم ظَعَنكم). والظَّعْنَ: سير البادية لنُجْعة، أو حضور ماء، أو طلب مَرْتَع، أو تحوّل من ماء إلى ماء، أو من بلد إلى بلد. وقد ظَعَنوا يَظْعَنون. وقد يقال لكل شاخص لسفر في حجّ أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى: ظاعِن، وهو ضدّ الخافض، يقال: أظاعن أنت أم مقيم؟ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الظُّعْنة: السَفْرة القصيرة. أبو عُبيد عن الكسائيّ: الظَّعُون: البعير الذي يُعتمل فيُحمل عليه. قال: والظِعَان: الحبل الذي يشدّ به الحِمْل. أبو عبيد عن أبي زيد قال: الظعائن: هي الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن، الواحدة ظَعِينة، قال: وإنما سمّيت النساء ظعائن لأنهنّ يكنّ في الهوادج. وقال ابن السّكِّيت: قال أبو عمرو: يقال للبعير الذي تركبه الظعينة: الظَعُون. قال: والظِعَان: النِسْعة التي يُشدّ بها الهوادج. قال: والظعائن: النساء في الهوادج. أبو عبيد عن الأصمعي: ظعينته وزوجه وقعيدته وعِرْسه. وقال الليث: الظعينة: المرأة، لأنها تَظْعن إذا ظعن زوجها وتقيم بإقامته. قال: ويقال هو الجمل الذي يُركب، وتسمى المرأة ظعينة، لأنها تركبه. قال: وأكثر ما يقال الظعينة للمرأة الراكبة؛ وأنشد قوله[3]:

تَبَصَّرْ[4] خَلِيلَيَّ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
لِمَيَّةَ أَمْثَالِ النَّخِيلِ المَخَارِفِ

قال: شبَّه الجمال عليها هوادج النساء بالنخيل. قال ابن السّكِّيت: يقال: هذا جَمَل تَظَّعِنه المرأة؛ أي: تركبه يوم ظعنها مع حَيّها.

ظفر: قال الليث: الظُّفْر: ظُفْر الإصبع، وظُفْر الطائِر، والجميع: الأَظْفار، وجمع الأظفار: أظافير، لأن أظفار بوزن إعْصار؛ تقول أظافيرُ وأعاصيرُ، قال وإن جاءَ ذلك في الشعر جاز، كقوله:

(١) قوله: «مظْرورٍ..» هو في موقع الخبر، وهو اسم منقوص؛ فحذفت ياؤه.

(٢) في اللسان (ظرا): «وكذلك المُحْبَنْطِي» بالياء.

(٣) القول للفرزدق، والشاهد في ديوانه (ص: ٣٧٤).

(٤) في الديوان (ص: ٣٧٤): «تَبَيَّنْ».

حَتَّى تَغَامَزَ رَبَّاتُ الأَخادِيرِ

أراد جماعة الأخدار، والأخدار: جماعة الخِدْر، ولا يُتكلّم به بالقياس في كلّ ذلك سواء، غير أن السمع آنس، فإذا ورد على الإنسان شيءٌ لم يَسمعه مُستعملاً في الكلام استوْحَشَ منه فَنَفَر، وهو في الأشعار جَيِّد جائِزٌ. ويقال للرجل: إنه لمَقْلُوم الظُّفر عن أذى الناس: إذا كان قَلَيلَ الأَذِيَّة لهم، ويقال للمَهِينِ الضّعِيفِ: إنه لَكَلِيلُ الظُّفر لا يَنْكِي عَدُوًّا؛ وقال طَرَفة:

لَسْتُ بالفَانِي ولا كَلِّ الظُّفُر[1]

ويقال: ظَفَرَ فلانٌ في وجه فلان: إذا غَرَزَ ظُفْره في لَحْمه فَعَقَره، وكذلك التَّظْفِيرُ في القِثَّاء والبِطِّيخ والأشياءِ كلّها. والأَظْفارُ: شيء من العِطْر أسودُ، شبيه بظُفْرٍ مُقتَلَفٍ من أصله، يُجْعل في الدُّخْنَة، ولا يُفْرَدُ منه الواحدُ، وربّما قال بعضهم أَظْفَارَةٌ واحدةٌ، وليس بجائزٍ في القياس، ويجمعونها على أَظافِيرَ، وهذا في الطِّيب، وإذا أُفْرِدَ شيءٌ من نحوها ينبغي أن يكُونُ ظُفْراً[2] وفُوهاً، وهم يقولون: أَظفارٌ وأظافيرُ وأفواهٌ وأفاويهُ لهذين العِطرين. والظَّفَرَةُ: جُلَيْدة تُغشِّي العين تنبُتُ من تِلقاء المأْقِ، وربما قُطِعَتْ، وإن تُركتْ غَشِيَتْ بصرَ العين حتى يَكِلَّ، ويقال: ظُفِر فلانٌ فهو مَظْفُور، وعين ظَفِرةٌ، وقد ظفِرتْ عينُه. أبو عبيد عن الكسائي: ظَفِرت العينُ: إذا كان بها ظَفَرَة، وهي التي يقال لها ظَفَرَةٌ وظُفْرٌ. ابن بُزُرْجَ: ظَفِرتْ عينُه وظَفَرتْ، سواء وهي الظَّفَارَةُ، وأنشد أبو الهيثم:

ما القولُ في عُجَيِّزٍ كالحُمَّرَه
بِعَيْنِها من البُكاءِ ظَفَرَه
حَلَّ ابْنُها في السِّجْنِ وَسْطَ الكَفَرَه

شمر عن الفرّاء: الظَّفَرَةُ: لَحْمَةٌ تَنْبُتُ في الحدَقَة. وقال غيره: الظَّفَرة: لحم ينبت في بياض العين، وربما جَلَّل الحدقة. وقال الليث: الظَّفَرُ: الفوْزُ بما طلبتَ والفَلَجُ على من خاصمتَ، وتقول: ظَفَّرَ اللَّهُ فُلاناً عَلى فلانٍ، وكذلك أَظْفَرَه اللَّهُ، وظَفِرْتُ به، فأنا ظافرٌ به، وهو مَظْفُور به، وتقول: أَظْفَرني الله به، وفلان مُظَفَّر: لا يَؤُوب إلا بالظَّفَر، فَثُقِّلَ نَعْتُه لِلكثرة والمبالغةِ، وإن قيل: ظَفَّرَ اللَّهُ فلاناً؛ أي: جَعَله مُظَفَّراً، جاز وحسن، أيضاً، وتقول: ظَفَّرَهُ عليه؛ أي: غَلَّبَه عليه، وذلك إذا سُئِل أَيُّهما أَظْفَرُ فأَخْبَرَ عن واحدٍ غَلَبَ الآخرَ فقد ظَفَّرهُ. أبو زيد: يقال: «ما ظَفَرَتْكَ عَيْنِي منذُ حين»؛ أي: ما رأَتْكَ منذ حين، وكذلك ما أَخَذَتْك عيني مُنْذُ حين. أبو عبيد عن الكسائيّ: إذا طلع النَّبْتُ، قِيل: قد ظَفَّر تَظْفِيراً، قلت: وهو مأخوذ من الأظفار. ابن السِّكِّيت: يقال: جَزْعٌ ظَفَارِيٌّ، منسوب إلى ظَفَار، اسم مدينة باليمن؛ ومنه قولهم: «مَنْ دَخَل ظَفَارِ حَمَّرَ»؛ أي: تَعَلَّم الحِمْيَرِيَّة. أبو عبيد عن الأصمعي: في السِّيَةِ الظُّفْرُ: وهو ما وَراء مَعْقِدِ الوَتَر إلى طَرَف القَوْس. وقال غيره: يقال: للظُّفْرِ أُظْفُورٌ، وجمعه أَظافيرُ؛ وأنشد فقال:

مَا بَيْنَ لُقْمَتِها الأُولى إذا ازْدَرَدَتْ[3]
وبَيْنَ أُخْرَى تَلِيها قِيسُ أُظْفُورِ

(١) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص ٥٠):
لا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَم
أَرْهَبُ اللَّيلَ، ولا كَلُّ الظُّفُرْ

(٢) في التكلمة: «ظُفُراً».

(٣) في التكلمة: «إذا انحدرتْ».

وقال ابن بُزُرْجَ: تظافر القومُ عليه، وتضافروا، وتظاهروا، بمعنى واحد. وقول الله جلَّ وعزّ: ﴿وعلى الذين هَادُوا حرَّمنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]؛ دخل في ذِي الظُّفُر ذواتُ المناسِم من الإبل والنَّعَم[١]، لأنها كلّها كالأظفار لها.

ظفّ، ظفف: أبو عبيد عن الكسائي: ظَفَفْتُ قوائمَ البعيرِ وغيرِه أَظُفُّها ظَفًّا: إذا شَدَدْتَها كلَّها وجمعتها.

ظلع: أبو عبيد عن أبي عمرو قال: الظالع: المتَّهَم، قال: ومنه قوله:

ظَالِمُ الرَبِّ ظَالِعُ

قلت: هذا بالظاء لا غير. وأما الضالع ـ بالضاد ـ فهو المائل، وقد ضَلَع يَضْلَع. ويقال: ضَلْعك مع فلان؛ أي: مَيْلك معه. وأخبرني أبو الفضل المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: يقال: ارْقَ على ظَلْعك، فيقول: رقِيت رُقِيًا. ويقال: ارقأ على ظَلْعك ـ بالهمزة ـ فيقول: رقأت، ومعناه: أَصلِحْ أمرك أوّلاً. ويقال: قِ على ظَلْعك، فيجيبه: وَقَيت، أقِي، وقيًا. وروى ابن هانىء عن أبي زيد: تقول العرب: إِرْقَأْ على ظَلْعك، أي كُفّ فإني عالم بمساويك. وفي النوادر: فلان يرقأ على ظَلْعه؛ أي: يسكت على دائه وعيبه. وقال ابن المظفر: الظَلْع، كالغَمْز، وقد ظَلَع في مشيه، يظْلَع ظَلْعاً؛ وقال كثيّر:

وكنتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لمَّا تَحَامَلَتْ
على ظَلْعِها يومَ[٢] العِثَارِ اسْتَقَلَّتِ

ويقال: هذه دابَّة ظالع وبِرْذون ظالع، بغير هاء فيهما. ورَوَى أبو عُبيد عن الأصمعيّ في باب تأخير[٣] الحاجة ثم قضائها في آخر وقتها: من أمثالهم في هذا: «إذا نام ظالِعُ الكلابِ»، قال: وذلك أن الظالِعَ منها لا يَقْدِرُ أن يُعَاظِلَ مع صِحاحها لضعفه، فهو يؤخّر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سَفَدَ حينئذ ثم ينام. ونحو ذلك قال ابن شميل في كتاب الحروف. وقال ثابت بن أبي ثابت في كتاب الفروق: من أمثال العرب: «إذا نام ظالع الكلاب، ولا أفعل ذلك حتى ينام ظالع الكلاب». قال: والظالع، من الكلاب: الصارف. يقال صَرَفَت الكلبة وظلعت وأجعلت واستطارت: إذا اشتهت الفحل. قال: والظالع من الكلاب لا تنام، فتضرب مَثَلا للمهتم بأمره الذي لا ينام عنه ولا يهمله. وأنشد خالد بن يزيد[٤] قول الحطيئة يخاطب خيال امرأة طَرَقَه:

تَسدَّيْتِنا مِنْ بعدِ ما نامَ ظالِعُ الـ
ـكِلاَبِ، وأَخْبَى نارَهُ كلُّ مُوقِدِ

قال أبو الهيثم: قال بعضهم: ظالع الكلاب: الكلبة الصارف، يقال: ظَلَعت الكلبة وصَرَفت، لأن الذكور يتبعْنها ولا يدعْنها تنام، حكاه عن أعرابيّ. قال: وقال غيره: ظالع الكلاب: الذي ينتظرها أن تسفِد ثم يسفد بعدها. قال الأزهري: والقول ما قاله الأصمعيّ في ظالع الكلاب، وهو الذي أصابه ظَلْع؛ أي: غَمْز في قوائمه فضعف عن السِفَاد مع الكلاب. قال: وقوله: ارقَأ على ظلعك؛ أي: تصعّد في الجبل وأنت تعلم أنك ظالع، لا تجهدْ نفسك.

ظلف: قال الليث: الظِّلْفُ: ظِلْفُ البقرة، وما أشبهها، ممَّا يَجْتَرُّ، وهو ظُفْرها. وقال ابن

(١) في اللسان: «والنعام».
(٢) في الديوان (ص: ٥٦): «بَعْدَ».
(٣) في اللسان: «تأخر».
(٤) في اللسان: «خالد بن زيد».

السِّكِّيت: يقال: رِجْلُ الإنسان وقَدمُه وحافرُ الفرس وخُفُّ البَعيرِ والنَّعامةِ وظِلْفُ البقرةِ والشاةِ. وقال الليث: يُستعارُ الظِّلْفُ للخيل؛ وأنشد قول عمرو بن معديكرب:

وخَـيْـلٍ تَـطـأُكُـمْ بِـأَظْـلافِـهـا

وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن الفرّاء، قال: تقول العرب: «وَجدَتْ الدابةُ ظِلْفَها»؛ يُضرب مَثَلاً للذي يَجِدُ ما يُوافِقه وتكونُ فيه إرادتُه، من الناس والدوابّ. قال الفرّاء: الظَّلَفُ، من الأرض: تَسْتَحِبُّ الخيلُ العَدْوَ عليها، وأرضٌ ظَلِفَةٌ: لا يَسْتَبِينُ المشيُ عليها من لِينِها. وأخبرني المنذريُّ عن الطُّوسِيّ عن الخراز عن ابن الأعرابي، قال: الظَّلَفُ: ما غَلُظَ من الأرض؛ وأنشد لابن الأحْوَص:

أَلَـمْ أَظْـلِـفْ عَـن الـشُّـعـراء عِـرْضِـي[1]
كـمـا ظُـلِـفَ الـوَسِـيـقَـةُ بـالـكُـراعِ؟

قال: هذا رجلٌ سَلَّ إِبِلاً فأخذ بها في كُرَاعٍ من الأرض لئلا تَسْتَبِينَ آثارُها فَتُتَّبَع. قلت: جَعَل الفَرَّاءُ الظَّلَفَ ما لان من الأرض، وجَعَلَها ابن الأعرابي ما غَلُظَ من الأرض، والقول قول ابن الأعرابيّ، الظَّلَفُ، من الأرض: ما صَلُب فلم يُؤَدِّ أثراً، ولا وُعوثَةَ فيها فيشتدُّ على الماشي المشيُ فيها، ولا رَمْلَ فَتَرْمَضُ فيها النَّعَم، ولا حجارةَ فتَحْفَى فيها، ولكنها صُلْبةُ التُّربة لا تُؤَدِّي أثراً. ورُوي عن شمر لابن شميل فيما قرأت بخطّه: الظَّلِفَةُ: الأرض التي لا تَتَبَيَّنُ فيها أثراً، هي قُفٌّ غليظٌ، وهي الظَّلَفُ؛ وقال يزيد بن الحكم يصف جارية:

تشكو، إذا ما مَشَتْ بالدِّعْصِ، أَخْمَصَها
كـأنَّ ظَـهْـرَ الـنَّـقـا قُـفٌّ لَـهُ ظَـلَـفُ

قال: وقال ابن الأعرابي: أَظْلَفَ الرجلُ: إذا وَقع في موضعٍ صُلْبٍ؛ وأنشد بيتَ عوف بن الأحوص:

أَلـم أَظْـلِـفْ عَـن الـشُّـعـراء عِـرْضِـي[2]

قال: وسارقُ الإبل يحمِلُها على أرض صُلْبة لئلّا يُرى أَثَرُها، والكُرَاعُ من الحرَّة ما استطال. قال: وقال الفرّاء: أرض ظَلِفٌ وظَلِفَةٌ: إذا كانت لا تُؤَدِّي أثراً، كأنها تمنع من ذلك؛ ومنه يقال: ظَلَفَ الرجلُ نفسَه عما يَشِينُها: إذا مَنَعها. وقال غيره: الأُظْلُوفَة، من الأرض: القِطْعَةُ الحزْنَةُ الخَشِنَةُ، وهي الأَظاليفُ، ومكان ظَلِيفٌ: حَزْنٌ خَشِنٌ، قال: والظَّلْفَاءُ: صَفَاةٌ قد استوت في الأرض، مَمْدودةٌ، قال: ويقال: أقامه الله على الظَّلَفَاتِ؛ أي: على الشِّدةِ والضِّيق؛ وقال طُفَيْل الغَنَوي:

هُـنَـالِـكَ يَـرْويـهـا ضَـعِـيـفِـي ولـم أُقِـمْ
عـلـى الـظَّـلَـفَـاتِ، مُـقْـفَـعِـلَّ الأنَـامِـلِ

ورُوي عن عمر بن الخطاب أنه قال لراعي غنمه: «عليكَ الظَّلَفَ من الأرض لا تُرَمِّضْها». قلت: أَمَره بأن يَرْعاها في صَلاباتِ الأرض لئلا تَرْمَضَ فَتَتْلَفُ أظلافُها، لأن الشَّاءَ إذا رُعِيتْ في الدِّهاسِ وحَمِيَتْ الشمسُ عليها أَرْمَضَتْها. والصَّيَّادُ في البادية يلْبس مِسْماتَيْهِ وهما جَوْرباه في الهاجرة الحارَّة فَيثيرُ الوحشَ عن كُنُسِها، فإذا مَشَتْ في الرَّمْضاءِ تَساقَطَتْ أظلاَفُها، وأخذها المُسْتَمِي، ويقال لهم: السُّمَاةُ، واحدُهم سَامٍ. وقال الليث: الظَّلِفَةُ: طَرَفُ حِنْو القَتَبِ وحِنْوِ الإكافِ، وأشباه ذلك ممّا يلي الأرض من جوانبها. قال: والظَّليفُ: الذَّليلُ السَّيِّئُ الحال

(١) في الصحاح: «نفسي».

(٢) الشاهد المارّ ذكره.

في معيشته، وقال: ذهب به مَجَّاناً وظَليفاً: إذا أَخَذَه بِغَيْر ثمنٍ؛ وأنشد:

أَيَأْكُلُها ابنُ وَعْلَةَ في ظَلِيفٍ
ويَأْمَنُ[1] هَيْثَمٌ وابْنَا سِنَانِ

عمرو عن أبيه، قال: الظِّلْفُ: الحاجة، والظِّلْفُ: المتابَعَةُ في المَشي[2]، وغيره. ويقال: جاءَتْ الإبل على ظِلْفٍ واحد. قال: والظِّلْفُ: الباطلُ، والظِّلْفُ: المُبَاحُ. أبو عبيد عن أبي عمرو: ذهب دَمُه ظَلْفاً وظَلَفاً[3]، بالظّاء والطّاء، معناه: هَدْراً[4]. قال، وقال أبو زيد: أخذتُ الشيءَ بِظَلِيفتِهِ: إذا لم يَدَعْ منه شيئاً. ثعلب عن ابن الأعرابي: غَنَمُ فلانٍ على ظِلْفٍ واحدٍ، وقال مرّة على ظَلَفٍ[5]: إذا ولدتْ كُلُّها. أبو عبيد عن أبي زيد قال: وفي الرَّحْلِ الظِّلْفاتُ: وهي الخَشَبَاتُ الأربع اللواتي يَكُنَّ على جَنْبَي البَعير، وقال الأصمعي: مِثْلُه. قال أبو زيد: ويقال: لأعلى الظِّلِفَتَيْن، مما يَلِي العَرَاقِيَ: العَضُدَان، وأسفلهما الظِّلِفَتَان، وهما ما سَفَل من الحِنْوَيْنِ الواسط والمُؤْخِرة. ثعلب عن ابن الأعرابي: ذَرَفْتُ على الستين، وظَلَّفْتُ ورَمَّدْتُ وطَلَّفْتُ ورَمَّشْتُ: كل هذا إذا زِدْتَ عليها. وفي النوادر: أَظْلَفْتُ فُلاناً عن كذا وكذا وظَلَّفْتُه وشَذَّيْتُهُ وأشْذَيْتُه: إذا أَبْعَدْتَه عنه.

ظَلَّ، ظلل: قال الليث: ظَلّ فلانٌ نهاره صائماً، ولا تقول العربُ ظَلَّ يَظَلُّ إلا لكلِّ عملٍ بالنهار، كما لا يقولون: بات يَبِيت إلاّ بالليل؛ ومن العرب من يحذف لام ظَلِلْتُ ونحوها حيث يظهران؛ فأما أهل الحجاز فيكسِرون الظاء على كَسرة اللام التي أُلقِيتْ، فيقولون: ظِلْنا وظِلْتُم، والمصدر الظلول، والأمر منه ظَلَّ واظْلَلْ، وقال الله جلَّ وعزَّ: **﴿ظَلتَ عليه عاكِفاً﴾** [طه: ٩٧]؛ وقرىء: ظِلْتَ عليه، فمن فتح فالأصل فيه ظَلِلْتَ عليه، ولكن اللّام حُذفت لِثِقَل التَّضْعيف والكَسْر، وبَقِيتْ الظَّاءُ على فتحها، ومن قرأ ظِلْتَ بالكسر حَوَّل كَسْرة اللّام على الظاء، وقد يجوز في غير المكسور، نحو هَمْتُ بذاك؛ أي: هَمَمْتُ، وأَحَسْتُ؛ تريد: أَحْسَسْتُ وحَلْتُ في بني فلان، بمعنى: حَلَلْتُ، وليس بقياس، إنما هي أحرف قليلة معدودة؛ وهذا قول حُذّاق النحويين، وقوله عزَّ وجلَّ: **﴿يَتَفَيَّأُ[6] ظِلاله عن اليمين﴾** [النحل: ٤٨]، أخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: محل ما لم تطلع عليه الشمس، فهو ظِلٌّ، قال: والليل كله ظِلّ، وإذا أَسْفَر الفجر فمن لَدُن الإسفار إلى طُلوع الشمس كُلُّه ظِلٌّ. قال: والفَيْءُ لا يسمى فَيئاً إلا بعد الزوال إذا فاءت الشمس؛ أي: إذا رجعت إلى الجانب الغربي، فما فاءَتْ منه الشمس وبقي ظِلاً فهو فَيْءٌ، والفَيْءُ شَرْقِيٌّ والظِّلّ غَرْبِيٌّ، وإنما يُدْعَى الظِّلّ ظلًّا من أول النهار إلى الزوال، ثم يُدْعَى فيئاً بعد الزوال إلى الليل؛ وأنشد:

فلا الظِّلَّ من بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُه
ولا الفَيْءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

قال: وسواد الليل كلُّه ظِلٌّ، وقال غيره: يقال: أَظَلَّ يَوْمُنا هذا: إذا كان ذا سحاب أو غيره، فهو مُظِلّ؛ والعرب تقول: ليس شيءٌ أظلَّ من حَجَر، ولا أدفأ من شَجَر، ولا أشَدَّ سَوَاداً من ظِلّ، وكلّما كان أرفع سَمْكاً كان مسقَطُ الشمس

(١) في الصحاح: «ويَأْمَنَ».
(٢) في اللسان: «في الشيء».
(٣) زاد اللسان: «وظَلِيفاً».
(٤) زاد اللسان: «لم يثأر به».
(٥) في اللسان: «وَظَلَفٍ واحد».
(٦) الآية: ﴿يتفيأوا...﴾.

أبعد، وكلّما كان أكثر عَرْضاً وأشد اكتنازاً كان أشدّ لسوادِ ظِلّهِ. ويزعم المنجمون أنّ الليلَ ظِلٌّ، وإنما اسْوَدّ جداً، لأنه ظِل كرةِ الأرض، وبقدر ما زاد بَدَنُها في العِظَم ازداد سوَاد ظلِّها، ويقال للميت: قد ضحا ظلّه. ومن أمثال العرب: «تركَ الظبيُ ظِلَّه»، وذلك إذا نَفَرَ؛ والأصل في ذلك أن الظَّبْيَ يَكنِسُ في شِدَّة الحرّ فيأتيه السَّامي فيُثيره فلا يعُودُ إلى كِناسِه فيقال: ترك ظِلَّه، ثم صار مَثلاً لكلِّ نافرٍ من شيء لا يعود إليه، ويقالُ: «انتَعَلتِ المطايا ظِلاَلَها»: إذا انتصفَ النهار في القَيْظِ، فلم يَكُن لها ظِلٌّ، وقال الرّاجز:

قد وَرَدَتْ تَمْشِي على ظِلاَلِها
وذَابَت الشَمسُ على قِلاَلِها

وقال آخر في مثله:

وانْتَعَلَ الظِّلَّ فكان جَوْرَبَا

وفي حديث النبيّ ﷺ، أنه ذكر فِتَناً كأنّها الظُّلَل، واحده ظُلّة: وهي الجبال؛ وهي السحاب، أيضاً؛ وقال الكميت:

وكيفَ[1] تقولُ العنكبوتُ وبيتُها
إذا ما عنتْ[2] مَوْجاً من البحرِ كالظُّلَلِ؟

قال أبو عمرو: الظُّلل: السحاب. وقال الفرّاء: أظلّ يومُنا: إذا كان ذا سحاب، والشمس مُستظِلَّة؛ أي: هي في السحاب؛ وكل شيء أظلك فهو ظُلَّة؛ ويقال: ظِلٌّ وظِلالٌ وظُلّة وظُلَلٌ، مثل قُلّة وقُلَل؛ ومن أمثال العرب: «أتيته حين شدَّ الظَّبي ظِلَّه»، وذلك إذا كنس نصف النهار، فلا يبرحُ مكنِسه، ويقال: «أتيته حين ينْشُد الظَّبي ظِلَّه»؛ أي حين يشتد الحر فيطلب كِناساً، يَكْتَنُّ فيه من شدة الحرّ. ثعلب عن ابن الأعرابي: تَظَلّى فلانٌ؛ أي: لزم الظِّلال والدَّعة. قلت: وكان في الأصل تظلل فَقُلِبَتْ إحدى اللّامات ياءً، كما قالوا: تَظَنَّيْت من الظّن، وليس في باب الظاء والنون غير التَّظَنِّي، وأصله التظنّن. وقال أبو زيد: يقال: كان ذلك في ظِلِّ الشتاءِ؛ أي: في أوَّل ما جاء الشِّتاءُ، وفعلتُ ذلك في ظِل القَيْظ؛ أي: في شدَّة الحرّ؛ وأنشد الأصمعي:

غَلَسْتُه[3] قَبْلَ القَطا وفُرَّطِهْ
في ظِلِّ أَجَّاج المَقِيظِ مُغْبِطِهْ[4]

واستَظَلَّ الرجلُ إذا اكْتَنَّ بالظِّل، ويقال: فلان في ظِلّ فلان؛ أي: في ذَرَاه وفي كَنَفه. وسمعتُ أعرابياً من طَيِّ يقول لِلَحْم رقيقٍ لاصقٍ بباطِن المنْسِم من البعير: هي المُسْتَظِلَّاتُ، وليس في لَحْم البعير مُضْغَةٌ أرقُ ولا أَنْعَمُ منها، غير أنه لا دَسَم فيها، ويُقال لِلدَّم الذي في الجوف: مُسْتَظِلٌ، أيضاً؛ ومنه قوله: مِن عَلَقِ الجوفِ الذي كان اسْتَظَلَّ. ويقال: اسْتَظَلَّت العينُ: إذا غارتْ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

على مُسْتَظِلَّاتِ العُيُونِ سَوَاهِمٍ
شُوَيْكِيَةٍ[5] يَكْسُو بُرَاها لُغَامُها

وقول الرّاجز:

كأَنَّما وَجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَر

قال بعضهم: أرادَ الوَقَاحة، وقال أراد أنهُ أَسْودُ الوَجْه، وقال أبو زيد: يقال: كان ذلك في ظِلِّ الشتاء؛ أي: في أول ما جاء. وقال الفرّاء: الظَّلَّةُ: ما سَتَرك مِن فوق، والظُّلَّةُ: الصَّيْحةُ، والظُّلَّةُ: الظِّلالُ، والظِّلالُ: ظِلالُ الجنَّة؛ قال

(١) (٢) في اللسان (ظلل): «فكيف»، «إذا ما عَلَتْ».
(٣) في التكملة واللسان: «غَلَّسْتُه».
(٤) في التكملة (ظلل): تقدم العجز على الصدر.
(٥) في الديوان (ص ٣٥١): «شُوَيْكِيَّةٍ».

عباس[١] بن عبد المطلب:

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي
مُسْتَودَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ

أراد ظِلالَ الجِنان التي لا شَمسَ فيها؛ أراد أنه كان طيباً في صلب آدم في الجنة. وظِلالُ البحر: أَمْواجُه، لأنها ترتفع فتُظِلُّ السفينة ومَنْ فيها. وقال الليث: مكانٌ ظليلٌ: دائم الظِّل، قد دَامَتْ ظِلالُهُ، والظُّلَّة كَهيئة الصُّفّة، قال: وعَذابُ يوم الظُّلَّةِ[٢]، (يقال والله أعلم: عذاب يوم الصُّفَّة، وقال غيره: قيل عذاب يوم الظُّلَّة)[٣]، لأنّ الله جلّ وعزّ بعثَ غَمامةً حارَّةً فأَطْبَقَتْ عليهم، وهَلَكُوا تحتها، وكلُّ ما أطبق عليك فهو ظُلَّة، وكذلك كلُّ ما أَظَلّكَ، وقول الله جلّ وعزّ في صفة أهل النار: ﴿**لهم مِنْ فَوْقِهِم ظُلَلٌ مِنَ النارِ وَمِنْ تحتِهم ظُلَلٌ**﴾ [الزمر: ١٦]، روى أبو العباس عن ابن الأعرابي: هي ظُلَلٌ لمن تَحْتَهم وهي أَرْضٌ لهم، وذلك أن جهنم أَدْرَكٌ وأَطْباقٌ فبِساطُ هذه ظُلّةٌ لمن تحتهم، ثم هَلُمَّ جَرّا حتى ينتهوا إلى القَعْر. وقال أبو عمرو: الظَّلِيلَةُ: الروضةُ الكثيرة الحرَجاتِ. وقال الليث: والمِظَلَّةُ: البُرْطُلَّةُ، قال: والظُّلَّة والمِظَلَّةُ، سواء؛ وهما ما يُسْتَظَلُّ به من الشمس، ويقال: مَظَلَّة. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخَيْمة تكون من أَعْوادٍ تُسَقَّفُ بالثُّمام، ولا تكون الخَيْمةُ من نباتٍ، وأما المَظَلَّة فمَن ثيابٍ؛ رواه، بِفَتْح الميم. وقال الليث: الإظلالُ: الدُّنُوُّ، يقال: أَظَلَّكَ فلانٌ؛ أي: كأنّه ألقى عليك ظِلَّهُ من قُرْبِه، وأَظَلَّ شهرُ رمضانَ؛ أي: دنا منك، ويقال: لا يجاوزُ ظِلِّي ظلَّك. قال: ومُلاعِبُ ظِلِّه: طائرٌ يسمَّى بذلك؛ وهما مُلاعِبا ظِلِّهما، وملاعباتُ ظِلِّهن، هذا في لغة، فإذا جعلتَه نَكرة أخرجتَ الظل على العِدَّة، فقلت: هُنَّ ملاعباتُ أظلالهن؛ قال ذُو الرُّمَّة:

دَامِي الأَظَلِّ بعيدِ الشَّأْوِ مَهْيُومِ[٤]

والظِّل: شِبْه الخيال من الجِنّ. وقال الليث: الظَّليلةُ: مُسْتَنْقعُ ماءٍ قليلٍ من سيلٍ أو نحوه، والجميعُ الظّلائِلُ: وهي شبه حُفْرةٍ في بَطْن مَسيلِ ماءٍ، فينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها؛ وقال رؤبة:

غَادَرَهُنَّ السَّيْلُ في ظَلاَئِلاَ[٥]

ثعلب عن ابن الأعرابي: الظُّلْظُلُ: السُّفُن وهو المَظَلَّة. وقال أبو زيد: من بيوت الأعراب: المِظَلَّةُ: وهي أعظم ما يكون من بيوت الشَّعَر، ثم الوَسُوطُ بَعْد المِظلة، ثم الخِباء، وهو أصغر بيوت الشَّعَر. وقال أبو مالك: المِظَلَّةُ والخِباء يكون صَغيراً وكَبيراً. قال: ويقال للبيت العظيم: مِظلّة مَطْحَوَّة ومَطْحِيَّة وطَاحِيَةٌ وهو الضّخْمُ، ومِظَلَّةُ دَوْحَة. ومن أمثال العرب: «عِلَّةٌ ما عِلَّه! أَوْتَارٌ[٦] وأَخِلَّه، وعَمَدُ المِظَلَّة، أَبْرِزُوا لِصِهْرِكم ظُلَّة»؛ قالَتْه جَارِيةٌ زُوِّجَتْ رجلاً فأَبْطأ بها أَهْلُها على زَوْجها، وجعلوا يَعْتَلّون له بِجَمْعِ أَدَوَاتِ البَيْتِ، فقالت ذلك اسْتِحثاثاً لهم. قال أبو

(١) هو العبّاس، كما في التكملة.

(٢) المراد هنا ذكر الآية الكريمة: ﴿**فكذّبوه فأخَذَهم عذابُ يومِ الظُّلَّة..**﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(٣) عبارة اللسان: «وقيل في عذاب يوم الظُّلَّة، قيل: يوم الصُّفَّة، وقيل له يوم الظُّلة لأن الله تعالى...».

(٤) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص ١٣٥):
كأنّني مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَرَّفٌ
دامي الأَظَلِّ بعيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومُ

(٥) قبله، كما في الديوان (ص ١٢١):
بِخَصِرَاتٍ تَنْقَعُ الغَلاَئِلاَ

(٦) في اللسان: «أوتادٌ».

عبيدة[١] في باب سُوءِ المشارَكة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه، قال أبو عبيد[٢]: إذا أراد المشكُوُّ إليه أنه في نَحْوٍ مما فيه صاحبُه الشَّاكي قال له: إن يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي؛ يقول: إني[٣] في مثل حالك؛ وقال لبيد:

بِـنَـكِـيـبِ مَـعِـرٍ دامِـي الأَظَـلِّ[٤]

والأَظَلُّ والمَنْسِمُ للبعير كالظُّفْر للإنسان. من قرأ: ﴿في ظُلَلٍ[٥] على الأرائك﴾ [يسّ: ٥٦]، فهو جمع ظلّة، ومن قرأ في ظِلال فهو جمع الظِّل، ومنه قوله[٦]: ﴿لهم من فوقهم ظُلل من النار﴾ [الزمر: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ظِلًّا ظَلِيلاً﴾ [النساء: ٥٧]؛ أي يُظل من الريح والحرّ. وقال ابن عرفة: ﴿ظِلًّا ظَلِيلاً﴾؛ أي: دائماً طَيِّباً؛ يقال إنه لفي عَيْش ظَلِيلٍ؛ أي: طيِّب؛ قال جرير:

ولـقـد تُـسَـاعِـفُـنـا الـدِّيـار وعَـيْـشُـنـا
لَـو دَامَ ذاك كـمـا تُـحـبُّ[٧] ظـلِـيـلُ

ومنه: ﴿لا ظَلِيلٍ ولا يُغني من اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١]، ﴿وظِلالُهم بالغُدُوِّ والآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥]، أي مُسْتَمِرٌ ظلُّهم، يقال: هو جمع الظل ويقال: هو شُخُوصهم، ﴿وَظِلٍّ مَمْدُود﴾ [الواقعة: ٣٠]، يقال هو الدائم الذي لا تنسخه الشمس، والجنة كلّها ظلّ.

ظلم: سلمة عن الفرّاء: في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وإذا أَظْلَم عليهم قاموا﴾ [البقرة: ٢٠]؛ فيه لغتان: أَظْلَمَ، وظَلِم، بغير ألف. وقال أبو عبيد: في ليالي الشهر بعد الثلاثِ البيضِ ثَلاثُ دُرَعٍ، وثَلاثٌ ظُلَمٌ، قال: والواحدةُ من الدُّرَع والظُّلَم: دَرْعاء وظَلْماء. وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم وعن أبي العباس المبرّد أنهما قالا: واحدةُ الدُّرَعِ والظُّلَمِ دُرْعَةٌ وظُلْمة، قلت: وهذا الذي قالاه هو القِياسُ الصحيحُ، ويجمع الظُّلمةَ: ظُلَمٌ وظُلْمات وظُلُمات. وقال الليث: الظُّلْمةُ: ذَهَابُ النور، وجمعه الظُّلَم. قال: والظَّلامُ: اسم لذلك، ولا يُجمع، يَجْرِي مَجرى المصدر، كما لا يجمع نظائرُهُ، نحو السواد والبياض. قال: وليلةٌ ظَلماءُ، ويوم مُظلم: شديدُ الشر، وأَظلم فلان علينا البيتَ: إذا أسمعك ما تكره. قلت: أظلم يكون لازِماً وواقعاً، وكذلك أيضاً يكون بالمعنيين أَضاء السراجُ بنفسه بمعنى ضاء، وأَضاء السراجُ الناسَ، وأَضأْتُ السراجَ، فَأَضاء وضاء، ويقال: ظلمه يَظلمه ظَلماً وظُلماً، فالظَّلْم: مصدرٌ حقيقي، والظُّلمُ: الاسم يَقوم مَقام المصدر. ومن أمثال العرب في الشَّبهِ: «من أَشْبَهَ أباه فما ظَلَم»، قال الأصمعي: ما ظَلَم؛ أي: ما وَضَع الشَّبَه في غير موضعه، قال: وأصل الظُّلم؛ وَضعُ الشيء في غير موضعه. وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وما ظَلمنَاهُم ولكِنْ كانوا أنفسَهُم يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨]، قال: ما نَقَصُونا شيئاً بما فَعَلُوا ولكن نَقَصُوا أنفسهم. قال: والعرب تقول: ظَلَم فلانٌ سِقَاءه: إذا سقاه قبل أن يُخْرَجَ زُبْدُهُ. وقال أبو عبيد: إذا شُرِبَ لَبَنُ السِّقاء قبل أن يَبْلُغ الرُّؤوبَ فهو المظلومُ والظَّليمةُ، يقال: ظَلَمْتُ القومَ: إذا سَقَاهم اللَّبن

---

(١) (٢) في اللسان: «وقال أبو عبيد في باب (...) قال أبو عبيدة (كذا)».

(٣) في اللسان: «إنه».

(٤) صدره، كما في الديوان (ص ١٣٩):

وتَـصُـكُّ الـمَـرْوَ لـمّـا هَـجَّـرَتْ

(٥) الآية ﴿في ظِلالٍ..﴾.

(٦) تعالى.

(٧) في الديوان (ص ٤٧٣): «.. بما نُحِبُّ».

قبل إدْراكِه. قلت: هكذا رُوِيَ لنا هذا الحرف عن أبي عبيد: ظَلَمْتُ القومَ، وهو وَهْمٌ. أخبرني المنذريّ عن أبي العباس أحمد بن يحيى وعن أبي الهيثم أنهما قالا: يقال: ظَلَمْتُ السِّقَاءَ وظَلمت اللبنَ: إذا شَرِبتَه أو سَقيتَه قبل إدراكِه وإخراج زُبدته. وقال ابن السِّكِّيت: ظَلَمْت وَطْبِي القومَ؛ أي: سقَيْته قبل رُءوبه؛ وأنشد شمر:

وقائلةٍ: ظَلَمتُ لَكُمْ سِقائي
وهل يَخْفَى على العَكِدِ الظَّلِيمُ؟

وقال الفرّاء: يقال: ظَلم الوادي: إذا بَلغ الماءُ منه مَوْضعاً لم يكن ناله فيما خلاَ، وَلا بَلَغه قبلَ ذلك، وأنشدني بعضهم يصف سَيْلاً:

يَكَادُ يَظْلُعُ ظُلْماً ثم يَمنعُه
عن الشَّواهِقِ، فالوادي به شَرِقُ

قال: ويقال: «لَهو أظلم من حَيَّةٍ»، لأنها تَأْتي الجُحْرَ لم تَحْفره فتسكنه، قال: ويقولون: «ما ظَلمك أَنْ تفعل»، قال: والأرضُ المظلومةُ: التي لم ينلها المطرُ، قال: وقال رجل لأبي الجرَّاح: أكلْتُ طعاماً فاتَّخَمْتُه، فقال أبو الجرّاح: ما ظلمك أن تَقِيءَ. قال: وأنشدني بعضهم:

قالتْ له مَيٌّ بأعلى ذِي سَلَمْ:
ألا تَزُورُنا، إنِ الشِّعْبُ أَلَمّ؟
قال: بَلى يَا مَيُّ، واليومُ ظَلَمْ

قال الفراء: هم يقولون: معناه حَقًّا، وهو مَثَلٌ؛ قال ورأيتُ أنهُ لا يَمنعُني يَوْمٌ فيه عِلَّةٌ تَمْنعُ. أبو عبيد عن أبي زيد يقول: لَقِيتُه أَدْنَى ظَلَم؛ أي لَقيته أوَّلَ شيء، قال: وإنه لَأَوَّلُ ظَلَم لَقيتَه: إذا كان أَوَّلَ شيء سَدَّ بَصَرَك بِليل أو نهار، ومثله لقيته أَوَّلَ وَهْلةٍ، وَأَوَّلَ صَوْكٍ، وبَوْكٍ. قالَ: وَقَالَ الأمَوي: أدْنى ظَلَم؛ أي: القريب. قلت وكان ابن الأعرابي يقول: في قوله: قالَ بَلَى يا مَيُّ، واليوم ظَلَم؛ أي: حقاً يقيناً، وَأُراه قولَ المفَضَّل وهو شبيهٌ بقول من قال في: لا جَرَم، أَيْ حَقًّا، يُقيمه مُقامَ اليمين؛ وللعرب أَلفاظٌ في الأيمان لا تُشْبهها، كقولهم: عَوْضُ لا أفعلُ ذلك، وجَيْرِ لا أفعلُ ذلك. وقال ابن السِّكِّيت في قول النابغة:

إلاَّ أوارِيَّ[1] لَأيـاً ما أُبَيِّنُها
والنُّؤْيُ[2] كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

قال: النُّؤْيُ: الحاجزُ حول البيت من تراب، فَشَبَّه داخل الحاجز بالحوض، بالمظلومة؛ يَعني أَرْضاً مَرُّوا بها في بَرِّيّة فتحوَّضوا حوضاً سَقوْا فيه المِهارَ[3]، وليستْ بموضِع تَحْوِيضٍ. يقال: ظَلَمتُ الحوضَ: إذا عمِلتَه في موضع لا تُعمل فيه الحياضُ. قال: وأصل الظُّلْم وَضعُ الشيء في غير مَوضعه؛ ومنه قوله: واليومَ ظُلْم؛ أي: واليومَ وضع الشأن في غير موضعه؛ ومنه قول ابن مُقبل:

هُرْتُ الشَّقاشِقِ، ظَلَّامُونَ للجُزَرِ[4]

أي: وضعوا النَّحر في غير مَوضعه. وظَلم السَّيلُ الأرضَ: إذا خَدَّدَ فيها من غير مُوْضعِ تَخديد؛ وأنشد للحُوَيدِرَة:

---

(١) (٢) في الديوان (ص ٤٧): «إلاّ الأوَارِيَّ»، «والنُّؤيَ».

(٣) في اللسان: «إبِلَهُم».

(٤) في اللسان: «ظَلَّامون لِلجُزُرِ» وصدره:

عاد الأذِلَّةُ في دارٍ، وكان بها

ظَلَمَ البِطاحَ بها[1] انْهِلالُ حَرِيصةٍ
فَصَفَا النِّطافُ بها بُعَيْدَ المُقْلَعِ

قال: وظَلمتُ سِقائي؛ أي: سقيتهم إيّاه قبل أن يروب؛ وأنشد:

وصَاحِبِ صِدْقٍ لم تَنلني أذاتُهُ
وفي ظُلْمي له عامداً أجْرُ[2]

قال: هكذا سمعت العرب تنشده: وفي ظَلْمي، بنصب الظاء. قال: والظَّلمُ: الاسم، والظَّلم: بالفتحِ العملُ، وقال الأصمعي في قول زهير:

ويُظلَمُ أحْياناً فَيَظَّلم[3]

أي: يُطلبُ منه في غير موضع الطلب. وقال الليث: الظَّلْم: يقال هو الثَّلْجُ، ويقال هو الماء الذي يَجري على الأسنان من اللون، لا من الريق؛ قال كعب بن زهير:

تَجْلو عَوارِضَ ذِي ظَلْم إذا ابتَسَمَتْ
كأنهُ مَنْهَلٌ[4] بالرَّاحِ مَعْلُولُ

وقال الآخر:

إلى شَنْباءَ مُشْرَبَةِ الثَّنايا
بماءِ الظَّلْمِ، طيِّبةِ الرُّضابِ

قال: يحتمل أن يكون المعنى بماءِ الثَّلج. قال شمر: الظَّلْمُ: بياض الأسنان كأنه يعلوه سوادٌ، والغُروبُ: ماءُ الأسنان، وقال الكميت، ثم أنشد البيت. وقول الله جلّ ثناؤه: **﴿الَّذِينَ آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهم بِظُلْمٍ﴾** [الأنعام: ٨٢]؛ قال ابنُ عبَّاس وجماعةُ أهلِ التفسير: لم يُغَطُّوا إيمانهم بشرك؛ رَوى ذلك حُذَيفة وابن مسعود وسلمان، وتأوَّلوا فيه قول الله جلّ وعزّ حكاية عن لُقمان: **﴿إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** [لقمان: ١٣]، والظَّلْمُ: الميْل عن القَصد، وسمعتُ العرب تقول: الْزَمْ هذا الصوبَ ولا تَظْلِم منه شيئاً؛ أي: لا تَجُرْ عنه. وقال الباهلي في كتابه: أرضٌ مظلومةٌ: إذا لم تُمْطَرْ، ويُسمَّى ترابُ لَحْدِ القبرِ ظَلِيماً لهذا المعنى: وأنشد:

فأصبحَ في غَبْرَاءَ بَعْدَ إشاحةٍ
على العَيْشِ، مَرْدُودٍ عليها ظَلِيمُها

يَعْنِي حُفْرةَ القَبْر، يُرَدُّ تُرابُها عليه بعد دَفْنِ الميتِ فيها. والظَّلِيمُ: الذَّكر من النَّعام، وجمعه الظُّلْمَانُ، والعَدَدُ ثلاثةُ أظْلِمَةٍ. وقال الليث: الظُّلامَة: اسم مَظْلِمَتك التي تَطلبها عِند الظالم، يقال: أخذها منه ظُلامَة، ظَلَمْتُه تَظْليماً: إذا نَبَّأْتَه أنه ظَالِمٌ. ويقال: ظُلِمَ فلان فاظَّلَمَ؛ معناه أنه احْتمل الظُّلْمَ بِطيبِ نَفْسٍ، وهو قادر على الامتناع منه، وهو افتعال، وأصله اظْتَلَمَ، فَقُلِبَتِ التاء ظاء، ثم أُدْغِمَتْ الظاء فيها. والسَّخِيُّ إذا كُلِّفَ ما لا يَجِدُه مَظْلُومٌ أو سُئِل ما لا يُسْأَل مِثله فاحْتمله فهو مُظَّلمٌ، وهو قوله: قد يُظلم أحياناً فَيَظَّلِمُ. وقال غيره: ظَلَمَ الحِمارُ الأتانَ: إذا كَامَها، وقد حَمَلَتْ، وهو[5] يَظْلِمُها ظَلْماً؛ وأنشد أبو عمرو الشاعر يصف أُتُناً:

أبَنَّ عَقَاقاً ثمَ يَرْمَحْنَ ظَلْمَةً
إباءً، وفيه صَوْلَةٌ وذَمِيلُ

وقال ابن الأعرابي: وَجَدْنا أرضاً تَظَالمُ مِعْزاها؛ أي: تَتَناطَحُ من النَّشَاطِ والشِّبع. ويقال: أَظْلَمَ

---

(١) في ديوان الحادرة (ص ٤٨): «به».

(٢) الرواية، كما في اللسان:

وصاحبِ صدقٍ لم تَرِبْني شَكاتُه
ظَلَمْتُ، وفي ظَلْمي له عامِداً أَجْرُ

(٣) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص ١١٩):

هو الجوادُ، الذي يُعطيكَ نائِلَهُ
عفواً، ويُظْلَمُ أحياناً، فَيَظَّلِمُ

(٤) في الديوان (ص ٧): «مُنْهَلٌ».

(٥) في اللسان: «فهو».

النَّغْرُ: إذا تلألأ عليه كالماء الرقيق من شدة رَفيفه؛ ومنه قول الشاعر:

إذا ما اجْتَلى الرَّانِي إليْها بِطَرْفِه
غُرُوبَ ثَنايَاها أَضَاءَ وأَظْلَما

أَضَاءَ؛ أي: أَصاب ضَوْءاً، وأَظْلَمَ: أصاب ظَلْماً، والمتظَلِّم: الذي يشكو رَجُلاً ظَلَمه، والمتَظَلِّم، أيضاً: الظالم، ومنه قول الشاعر:

نَقِرٌ وَنَأْبَى نَخْوَةَ المُتَظَلِّم

أي نَأبى كِبْرَ الظالم. ويقال: تَظَلَّم فُلانٌ إلى الحاكم مِن فلان فَظلّمَهُ تَظْلِيماً؛ أي: أَنْصَفَه من ظَالِمِه وأعانَهُ عليه. وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي:

إذا نَفَحاتُ الجُودِ أَفْنَيْنَ مالَه
تَظَلَّم حتى يُخْذَلَ المُتَظَلِّمُ

قال: أي أغار على الناس حتى يَكثُرَ مالُه. قلت: جعل التظلم ظُلْماً، لأنه إذا أغار على الناس فقد ظَلمهم، قال: وأنشد لجابر الثعلبي:

وعمرُو بنُ هَمَّام صفعنا[1] جبينَه
بِشَنْعَاءَ تَنْهَى نَخْوَةَ المُتَظَلِّمِ

قلت: يريد به نخوة الظالم. أبو العباس عن ابن الأعرابي: ومِن غَريب الشَّجَر الظَّلَمُ، واحدها ظَلْمَةٌ، وهو الظِّلاَمُ والظَّلاَم والظَّالِمُ. وقال الأصمعي: هو شَجَرٌ له عَساليجُ طوال وتَنْبسط حتى تَجوزَ حَدَّ أصلِ شَجَرها فمنها سمِّيت ظِلاَماً. وقال ابن الأعرابي: الظَّلَمةُ: المانعون أهلَ الحقوق حقوقَهم. يقال: ما ظَلَمك عن كذا؛ أي: ما مَنَعك؟ وقال غيره: الظُّلْمُ: الظَّلَمةُ في المعاملة. وفي الحديث: «إذا أتيتم على مَظْلُوم فأغِذُّوا السير». قلت: المظْلُوم: البَلَدُ الذي لَم يُصِبْه غَيْثٌ ولا رِعْيَ فيه للرِّكَابِ. وقال ابن شميل عن المؤرج: سمعت أعرابياً يقول لصاحبه: أَظْلَمِي وأَظْلَمَكَ، فَعَلَ الله به؛ أَيْ: الأظلَمُ مِنِّي ومِنْك. وقوله تعالى: **﴿لئلاَّ يَكُونَ للنَّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** [البقرة: ١٥٠]، إلا أن يقولوا ظُلماً وباطلاً، كقول الرجل: ما لي عِنْدَك حقٌ إلا أن تقول الباطل، وقوله[2]: **﴿إنَّ الذين تَوفَّاهُم المَلائِكةُ ظَالِمي أَنْفُسِهم﴾** [النساء: ٩٧]؛ أي تتوفاهم في خلال ظُلْمهم، وقوله[2]: **﴿ظَلَمُوا[3] بها﴾** [الأعراف: ١٠٣]، أي بالآيات التي جاءتهم؛ لأنهم لَّما كفروا بها فقد ظلموا ويقع الظلم على الشرك. قال الله[2]: **﴿وَلَمْ يلبِسوا إيمانَهم بِظُلْمٍ﴾** [الأنعام: ٨٢]؛ أي: بشركٍ[4]؛ ومنه قول لقمان: **﴿إن الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظِيمٌ﴾** [لقمان: ١٣]، **﴿فَتلك بُيُوتُهُمْ خَاوِية بِمَا ظَلَمُوا﴾** [النمل: ٥٢]؛ أي: بكفرهم وعصيانهم، ومن جَعَل مع الله شريكاً فقد عَدَل عن الحق إلى الباطل، فالكافر ظالم لهذا الشأن؛ ومنه حديث ابن زِمْل: لَزِمُوا الطريقَ فَلم يَظْلِمُوه؛ أي: لم يَعْدِلوا عنه؛ وحديث أم سلمة: أن أبا بكر وعمر ثَكَما الأمرَ فلم يظلما عنه: أي: لم يعدلا عنه؛ يقال: أخذ في طريقٍ فما ظَلَمَ يميناً ولا شِمالاً؛ أي: ما عدل، والمسْلِمُ ظالمٌ لنفسه لِتَعَدِّيه الأمور المفترضة عليه؛ ومنه قوله[2]: **﴿ربَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾** [الأعراف: ٢٣]، ويكون الظلم بمعنى النقصان، وهو راجع إلى المعنى الأول؛ قال الله

---

(١) في اللسان (ظلم) و(صقع): «صَقَعْنَا».
(٢) تعالى.
(٣) الآية: **﴿فظلموا..﴾**.
(٤) في اللسان: «قال ابن عباس وجماعة أهل التفسير: لم يَخْلِطوا إيمانَهم بِشِرْكٍ، ورُوي ذلك عن حذيفة وابن مسعود وسلمانَ، وتأوّلوا فيه قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن الشرك لظلمٌ عظيم﴾**».

تعالى: ﴿وما ظَلمونا﴾[1] [البقرة: ٥٧]؛ أي: ما نَقَصُونا بفعلهم من مِلْكنا شيئاً، ولكن نَقَصُوا أنفسهم وبَخَسُوها حقَّها. قال: وفي الحديث: «إنَّه دُعِيَ إلى طَعَام، وإذا البيتُ مُظلِّم فانصرفَ ولم يَدْخل»؛ المَظلَّمُ: المزوَّقُ، مأخوذ من الظَّلْم؛ وهو الماء الذي يجري على الثَّغْر. وقال بعضهم الظَّلْم: مُوهَةُ الذهب والفضة. قلت لا أعرفه.

ظمخ: فإن أبا العباس رَوى عن ابْنِ الأعرابيِّ، وعن عمرٍو عن أبيه، أنهما قالا: الظَّمْخُ، واحدتها: ظِمْخَةٌ: شَجَرَةٌ على صُورَة الدُّلْبِ، يُقْطَع منها خُشُبُ القَصَّارين التي تُدْفَنُ. وهي الْعِرْنُ أيضاً، الواحدة: عِرْنَةٌ. ونحْوَ ذلك قال ابن السِّكِّيت.

ظمىء: يقال: ظَمِيءَ فلانٌ يَظْمَأُ ظَمَأً: إذا اشتدَّ عطشُه؛ قال الله جلّ وعزّ: ﴿لاَ يُصِيبُهم ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ورجلٌ ظمآنُ، وامرأة ظَمأى، لا يَنْصَرِفان نكرةً ولا مَعْرِفةً. والظِّمْءُ: ما بين الشَّرْبَتَين في وِرْدِ الإبل، وجمعه أظماءٌ، وأَقْصَرُ الأظماءِ: الغِبُّ، وذلك أن تَرِدَ الإبلُ الماءَ يَوْماً وتَصْدُرَ، فتكون في المَرْعَى يَوْماً وتَرِدُ اليومَ الثالث، وما بين شَرْبَتَيها ظِمْءٌ، وهذا في صميم الحَرِّ، فإذا طَلَعَ سُهَيْلٌ زِيدَ في الظِّمْءِ فَتَرِدُ الماءَ وتَصدُرُ، فتمكثُ في المرعَى يَوْمين ثم تَرِدُ اليوم الرابع؛ فيقال: وَرَدتْ رِبْعاً، ثم الخِمْس والسِّدْس إلى العِشْر، وما بين شربتيها ظِمْءٌ طالَ أو قَصُر. ويقال للفَرَسِ إذا كان مُعَرَّق الشَّوَى: إنه لأَظْمَى الشَّوَى، وإنَّ فُصوصَه لَظِماءُ: إذا لم يكنْ فيها رَهَلٌ، وكانت مُتَوَتِّرةً ويُحْمَد ذلك فيها، والأصلُ فيها الهَمْزُ؛ ومنه قول الرّاجز يصف فَرَساً؛ أنشده ابن السِّكِّيت:

يُنَجِيهِ، مِن مِثْلَ حَمَامِ الأَغْلالْ
وَقْعُ يدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ
ظَمْأَى النَّسَا مِنْ تَحْتِ رَيَّا مِنْ عَالْ

فجعل قوائِمَه ظِماءً، وسَرَاتَه رَيَّا؛ أي: مُمْتَلِئة من اللحم. ويقال للفَرَسِ إذا ضُمِّر: قد أُظْمِيء إظْمَاءً، وظُمِّيء تَظْمِئَةً، وقال أبو النجم يصف فَرَساً ضُمِّرَ:

نَطْوِيهِ، والطَّيُّ الرَّقِيقُ يَجْدُلُه
نُظَمِّيءُ الشَّحْمَ، ولَسْنَا نَهْزِلُه

أي نَعْتَصِرُ مَاءَ بَدَنِه بالتَّعْرِيقِ حتى يَذْهبَ رَهَلُه وَيَكْتَنِزَ لَحمُه. ويُقال: «مَا بَقِيَ من عمره إلا قَدْرُ ظِمْءِ حِمارٍ»؛ وذلك أنهُ أقلُّ الدَّوابِّ صَبْراً على العَطش، يَرِدُ الماء في القيظ كلَّ يوم مرتين. وقال الأصمعي: ريحٌ ظَمْأَى: إذا كانت حارَّةً ليس فيها نَدًى، وقال ذُو الرُّمَّة يصف السَّرابَ:

يَجْرِي وَيَرْقُدُ[2] أَحْياناً وتَطْرُدُه
نَكْبَاءُ ظَمْأَى من القَيْظِيَّةِ الهُوجِ

وقال ابن شميل: ظَمَاءَةُ الرَّجُل، على فَعَالةٍ: سُوء خُلُقِه، ولُؤمُ ضَرِيبتِه، وقِلّةُ إنْصافه لِمُخالِطِه، والأصل في ذلك أن الشَّرِيبَ إذا ساء خُلُقُه لم يُنْصِفْ شركاءَه، فأمَّا الظَّمأ، مَصْدرُ ظَمِيءَ يَظْمأ، فهو مهموز مقصور. قال الله جلّ وعزّ: ﴿لا يُصِيبُهم ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ومن العرب من يَمدُّ فيقول: الظَّمَاءُ، ومَن أمثالهم: «الظَّمَاءُ الفادِحُ خيرٌ من الرِّيِّ الفَاضِحْ». أبو عبيد عن الأصمعي: من الرماح الأظْمَى، غيرُ مهموزٍ: وهو الأسمر، وقَناةٌ ظَمْياءُ: بَيِّنَةُ الظَّمَى، منقوص، وشَفَةٌ ظَمْياءُ:

(١) الآية: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسَهم يظلمون﴾ [البقرة: ٥٧]، [الأعراف: ١٦٠].

(٢) في الديوان (ص ٣٤٦): «ويرتَدُّ».

ليست بوارمة، كثيرة الدَّم، ويُحمدُ ظَمَاها. وقال الليث: الظَّمَى: قِلَّةُ دَم اللِّثَة ويَعْتَريه الحُسْنُ، ورَجُلٌ أظمَى، وامرأةٌ ظَمْياءُ. قال: وعينٌ ظَمْياء: رَقيقة الجِفْنِ، وساقٌ ظَمْيَاءُ: مُعْتَرِقَةُ اللَّحم، ووجهٌ ظمآنُ: قليلُ اللحم. قال: والظَّمَى، بلا همز: ذُبول الشَّفة من العَطَش. قلت: هو قِلَّةُ لَحمه ودَمه، وليس من ذبول العَطش، ولكنهُ خِلْقةٌ محمودة. وقال أبو عمرو: ناقةٌ ظَمْيَاءُ، وإبل ظُمْيٌ: إذا كان في لونها سَوادٌ. أبو عبيد عن أبي عمرو: الأَظْمَى: الأَسْوَدُ، والمرأة الظمْياءُ: السوداء الشفتين.

ظنب: أبو العباس عن ابن الأعرابي: الظِّنْبُ: أصلُ الشَّجَرَة، وأنشد لجُبيهاء الأسلميّ:

فَلَوْ أَنَّها طافتْ بِظِنْبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الرِّقَّ عَنه جَذْبُه، فهو كالِحُ
لَجاءتْ، كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّهَا
عَسَالِيجَه، والقَامِرُ المُتَنَاوِحُ

يصف مِعْزًى بِحُسْنِ القَبول وقلَّةِ الأكل. والْمُعَجَّم: الذي قد أُكِلَ حتى لم يَبْقَ منه إلاّ القليل. والرِّق: ورقُ الشَّجَر. والكالحُ: المقشعِرُّ من الجَدْبِ. والقَسْوَرُ: ضَرْبٌ من الشَّجَر. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الظُّنْبُوبُ: عَظْم السَّاق[1]، وقال سَلاَمَةُ بنُ جَنْدل:

إنّا[2]، إذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ
كان الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ

قال الليثُ: الظُّنْبُوبُ، هَاهنا: مِسمارٌ يَكون في جُبَّةِ السِّنانِ، حيث يُرَكَّبُ في عالِيَةِ الرُّمح. وقال غيره: قَرْعُ الظُّنْبُوب: يَقْرَعُ الرجلُ[3] ظُنْبُوبَ راحلتِه بعصاه، إذا أناخَها ليركبَها ركوبَ المُسْرِع إلى الشيء. وقيل: يَضْرِب[4] ظُنْبُوبَ دابَّته بِسَوْطِه لِيُنْزِقَه[5]، إذا أَرَاد رُكوبه. ومن أمثالهم: «قَرَعَ فلان لِأَمْرِه ظُنْبُوبَه» إذا جَدّ فيه. وقال أبو زيد: لا يقال لِذَاوتِ الأَوْظِفةِ ظُنْبُوبٌ.

ظنم: أما ظنم فالناس أهملوه إلا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي: الظَّنَمَةُ: الشَّرْبةُ من اللّبن الذي لم تَخْرُج زُبْدَتُه. قلت: أصلها ظَلَمَة.

ظنّ، ظنن: أبو عبيد عن أبي عُبيدة: قال: الظَّنُّ: يَقِينٌ وشَكٌّ؛ وأنشد:

ظَنِّي بِهِم كَعَسَى، وهُم بِتَنُوفَةٍ
يَتَنَازَعُون جَوَائِزَ الأَمْثَالِ

يقول: اليَقينُ منهم كَعسى، وعسى شَكٌّ. وقال شمر: قال أبو عمرو: معناه ما يُظَنُّ بهم مِن الخَيْرِ فهو واجبٌ، وعَسَى من الله واجبٌ. وقال الله جلّ وعزّ حكاية عن الإنسان: **﴿إني ظننت أني ملاقٍ حِسَابِيَه﴾** [الحاقة: ٢٠]؛ أي عَلِمْتُ، وكذلك قوله[6]: **﴿وظَنُّوا أنهم قد كُذِّبوا﴾**[7] [يوسف: ١١٠]؛ أي عَلِمُوا؛ يَعْنِي الرُّسلَ، أن قومَهم قد كَذَّبوهم فلا يصدِّقونهم، وهي قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع وأبي عمرو، بالتشديد، وبه قَرأَتْ عائشة، وفسَّرته على ما ذكرناه. وقال الليث: الظَّنِينُ: المعادِي، والظَّنِينُ: المتَّهم الذي تُظَن به التهمة، ومصدرُه الظِّنَّة، بالتشديد، والظَّنون: الرجلُ السيءُ الظَّنِ

(١) في اللسان، بلا عزو: «والظنبوب: حرفُ الساق اليابس من قُدُم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه..».
(٢) في الديوان (ص ٢٢) واللسان: «كنّا».
(٣) (٤) عبارة اللسان: «أنْ يقرع الرجلُ..»، «وقيل: أن يضربَ..».
(٥) «لينزِقَه» بالقاف (اللسان).
(٦) تعالى.
(٧) الآية: ﴿... قد كُذِبُوا...﴾.

بكلِّ أحد، والظَّنُون: الرجلُ القليلِ الخيرِ. وأخبرني المنذري عن أبي طالب قال: الظَّنُون: المتهم في عقله، والظَّنُون: كل ما لا يُوثق به من ماء وغيره، ويقال: عِلْمُه بالشيء ظَنُونٌ: إذا لم يُوثق به؛ وأنشد أبو الهيثم:

كصخرة إذْ تُسائِلُ في مَرَاحٍ
وفي حَزْمٍ، وعِلْمُها ظَنُونُ

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]؛ معناه ما هو على ما يُنْبِئُ عن الله من علم الغيب بِمُتهم، وهذا يُروى عن عليٍّ. وقال الفرّاء ويقال: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾؛ ما هو بضعيف، يقول: هو مُحتمَل له. والعَربُ تقول للرجل الضعيف أو القليل الحيلة: هو ظَنُون. قال: وسمعت بَعْض قُضاعةَ يقول: ربما دَلَّك على الرأي الظَّنُون؛ يريد الضعيفَ من الرجال، فإن يكن معنى ظَنِين ضعيف[1]، فهو كما قيل ماء شَرُبٌ وشَرِيبٌ، وقَرونِي وقَرِينِي وقَرُونَتِي وقَرِينَتِي: وهي النَّفْسُ والعَزيمةُ. وقال ابن سِيرين ما كان عَلِيٌّ يُظَنُّ في قَتْلِ عثمانَ، وكان الذي يُظَنُّ في قَتْله غيره. وقال أبو عبيد: قوله يُظَنُّ، يَعْني يُتَّهم، وأصله من الظَّن، إنما هو يُفْتَعَل منه، وكان في الأصل: يُظْتَنُّ فَثَقُلَتْ الظَّاءُ مع التاء فَقُلِبتْ ظاءً مُشدَّدةً حين أُدْغِمت؛ وأنشد:

وما كُلُّ مَن يَظَّنُّنِي أنا مُعْتِبٌ
ولا كُلُّ ما يُرْوَى عَلَيَّ أَقُولُ

ومثله:

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائِلَهُ
عَفْواً، ويُظْلَمُ أحياناً فَيَظَّلِمُ

كان في الأصل: فيظتَلِمُ، فقُلِبت التاءُ ظاءً وأُدغمتْ في الظاء فَشُدِّدتْ. أبو عبيد عن أبي عبيدة: تَظَنَّيْتُ من ظَنَنْتُ، وأصله تَظَنَّنْتُ، فكثُرتْ النوناتُ فَقُلبتْ إحداهما ياءً، كما قال: قصَّيتُ أظفاري، والأصل قصَّصْتُ. قال أبو العباس المبرّد: الظَّنِينُ: المتّهم، وأصله المظنون، وهو من ظننت الذي يتعدى إلى مفعول واحد، تقول: ظننت بزيد وظننت زيداً؛ أي اتهمت، وأنشد لعبد الرحمٰن بن حسان:

فلا وَيَمِينُ اللَّهِ، ما عَنْ جِنَايةٍ
هُجِرْتُ، ولكنَّ الظَّنِينَ ظَنِينُ

ومنه قول الله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ [التكوير: ٢٤]؛ أي متّهم. ومن حديث عليّ أنه قال: «في الدَّيْن الظُّنُونِ»؛ قال: يُزَكِّيه لما مضى، إذا قبَضَه. قال أبو عبيد: الظَّنُونُ: الذي لا يَدْرِي صاحبُه أيَقْضيه الذي عليه الدَّيْن أم لا، كأنَّه الذي لا يَرْجوه، قال: وكذلك كلّ أمرٍ تُطالبُه ولا تدْري على أيِّ شيء أنت منه، فهو ظنون، وقال الأعشى في الظَّنون: وهي البئر التي لا يُدْرَى أفيها ماء أم لا:

ما جُعِلَ[2] الجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي
جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطِرِ[3]

أبو الحسن اللِّحياني: فلان مَظِنَّةٌ من كذا ومَبِنَّة؛ أي مَعْلَمٌ؛ وأنشد أبو عبيد:

يَسِطُ البُيوتَ لِكَيْ يكونَ مَظِنَّةً
مِن حيثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُسْتَرْفِدِ

وقال ابن السِّكِّيت: قال الفرّاء: الظَّنُونُ، مِن النساء: التي لها شرف تُتَزَوَّجُ[4]، وإنما سمِّيت ظنوناً لأن الوَلَد يُرْتَجَى منها.

(١) «ضعيفاً».

(٢) (٣) في الديوان (ص ١٧٧): «ما يُجْعَلُ»، «اللَّجِبِ الزَّاخِرِ».

(٤) زاد اللسان: «طمعاً في ولدها وقد أَسَنَّتْ».

ظهر: قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنها**﴾ حدّثنا السَّعديّ قال: حدَّثنا ابن عفّان قال: حدثنا ابنُ نُمَير، عن الأَعْمَش، عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنها**﴾[1] [النور: ٣١] قال: الكَفُّ والخاتَمُ والوجهُ. وقالت عائشة: الزّينةُ الظّاهرةُ: القُلْب والفَتْخَة. وقال ابن مسعود: الزينةُ الظّاهرةُ: الثياب. قال الليث: الظَّهْر: خلافُ البَطْن من كلّ شيء، وكذلك الظَّهْر من الأرض: ما غلُظ وارتفَع، والبطْنُ: ما رَقَّ واطمأنّ، والظَّهْرُ: الرِّكابُ التي تحمِلُ الأثقالَ في السَّفَر. ويقال لطريق البَرّ: طريقُ الظَّهْرِ، وذلك حيث يكون مَسلَكٌ في البرِّ ومسلَكٌ في البحر. ويقول المُدَبِّر للأمر: قلّبْتُ الأمرَ ظهراً لِبَطْن. والظُّهْرُ: ساعةُ الزَّوال، ولذلك يقال: صلاة الظُّهر. والظَّهيرةُ: حَدّ انتصافِ النهار. قلتُ: هما واحد. وقال الأصمعيّ: يقال: أتانا بالظَّهيرة، وأتانا ظُهراً؛ بمعنًى، ويقال: أظهَرْتَ يا رجُل؛ أي: دخلتَ في حَدِّ الظّهْر. وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**واتخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا**﴾ [هود: ٩٢]، يقول: تركتم أمرَ الله وراء ظهورِكم، يقول: عَظَّمتمْ أمرَ رَهْطِي، وتركتُم تَعظيمَ الله وخوفَه. أبو عُبَيد، عن الأصمعيّ: البعيرُ الظِّهْريُّ: هو العُدَّة للحاجة إن احتيج إليه. وقال غيره عنه: يقال: اتخذْ معك بعيراً أو بعيرين ظِهْريَّين؛ أي: عُدّةً، والجميع: ظَهَارِيُّ وظِهَارٍ، وبعير ظهيرٌ، بيِّنُ الظهَارة: إذا كان شَديداً. وقال الليث: الظَّهِيرُ، من الإبل: القويُّ الظهر، صَحِيحُه، والفعل: ظَهَرَ ظهارةً. وقال الأصمعيّ: هو ابن عمّه دُنياً[2]، فإذا تباعد فهو ابن عمِّه ظَهْراً، بجزم الهاء. وقال: وأما الظِّهْرة فهو ظِهْرُ الرَّجُلِ وأنصارُه، بكسر الظاء، وأنشد[3]:

أَلَهْفِي عَلى عِزٍّ عَزِيزٍ وظِهْرَةٍ
وظِلِّ شَبَابٍ كنتُ فيه فأَدْبَرَا

أخبرني المنذريّ عن ثعلب، عن ابن الأعرابيّ قال: سال واديهم دُرْأً: مِنْ غَيْرِ مَطَرِ أرضِهم، وسال وادِيهم ظَهْراً، مِنْ مَطَرِ أرضِهم. قلت: وأَحسِبُ ظُهْراً[4]، بالضم، أجود، لأنه أنشد:

ولو دَرَى أنَّ ما جاهَرْتَنِي ظُهُراً
ما عُدْتُ[5] ما لَأْلَأَتْ أذنابَها الفُؤُرُ[6]

ابن بُزُرْج: أوثقهُ الظُّهارِيَّة؛ أي: كَتَفَهُ. الليث: رجلٌ ظَهْريٌّ: من أهل الظَّهر، ولو نَسْبتَ رجلاً إلى ظهْر الكوفة لقلت: ظَهريّ، وكذلك لو نَسْبت جِلْد إلى الظهر لقلت: جلدٌ ظَهريّ. قال: والظِّهريّ: الشيء تَنساه وتغفل عنه. يقال: تكلّمتُ بذلك عن ظهر غَيب. والظهر: فيما غاب عنك؛ وقال لبيد:

عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، والأَنِيسُ سَقَامُها[7]

قال: وظَهْرُ القلب: حِفْظُه من غير كتاب. تقول: قرأتُه ظاهراً فاستظْهَرْتُه. وقال الفرّاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿**واتّخَذْتُمُوه وَرَاءَكمْ ظِهْرِيًّا**﴾

(١) في التكملة: «فيها سبعةُ أقوالٍ، أصَحُّها الثياب».
(٢) في التكملة واللسان: «دِنْياً» بكسر الدّال.
(٣) لابن مقبل، كما في الأساس واللسان والتاج.
(٤) في التكملة: «وأحسبُ الظهرَ».
(٥) في التكملة: «ما عدتَ».
(٦) في التكملة: «الفُؤَرُ».
(٧) صدر الشاهد، كما في الديوان (ص ١٧٣):
وتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأنيسِ فَرَاعَها
وفي التكملة: «وتسمّعت» بدل «وتوجّست».

[هود: ٩٢]؛ أي: واتخذتم الرهط وراءكم ظهرياً تستظهرون به عليّ، لا ينجيكم من الله تعالى ذكره. الأصمعي: فلانٌ قِرْنُ الظَّهْرِ، وأنشد:

فلو كان قِرْنِي واحداً لَكُفِيتُه
ولكنَّ أَقْرَانَ الظُّهورِ مَقاتِلُ

وفي حديث طَلْحَة أنّ قَبِيصَةَ قال: ما رأيتُ أحداً أعْطَى لجَزيلٍ عن ظَهْر يدٍ من طَلْحَةَ بن عبد الله. قيل: قوله عن ظَهْر يدٍ، معناه ابتداءً من غيرُ مكافأة. وقال الأصمعي: يقال: هاجت ظُهُورُ الأرض، وذلك ما ارتَفَع منها، ومعنى هاجت؛ أي: يَبِسَ بَقْلُها. وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**والْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ [التحريم: ٤]، قال: يريدُ أعوانٌ، فقال: ظَهيرٌ، ولم يقل ظُهَراء. ولو قال قائل: إنّ ظهير لجبريل وصالح المؤمنين وللملائكة كان صواباً، ولكنّه حَسُنَ[1] أن تَجعَل[2] الظَّهير للملائكة خاصّةً لقوله: ﴿**والمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذلك ظَهِيرٌ**﴾؛ أي: بعد[3] نُصْرَةِ هؤلاء ظَهِيرٌ. وقال الزَّجّاج: ﴿**وَالمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ في معنى ظُهَرَاء، أراد والملائكة أيضاً نُصَّارُ النبيّ ﷺ. وقال غيره: ومِثلُ ظَهيرٍ في معنى ظُهَراءَ، قولُ الشاعر:

إنَّ العَوَاذِلَ لَسْنَ لِي بأَمِيرِ[4]

يعني لَسْنَ لي بأُمراء، وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وكانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّه ظَهِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٥]. قال ابن عرفة: أي مُظاهراً لأعداء الله تعالى، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وظَاهَرُوا عَلَى إِخْراجِكُمْ**﴾ [الممتحنة: ٩] أي عاونوا. وقوله: ﴿**تَظَاهَرُون عَلَيْهِم**﴾ [البقرة: ٨٥] أي يتعاونون[5]، ﴿**والمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ أي: ظُهَرَاء؛ أي: أعوان النبي ﷺ، كما قال: ﴿**وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾ [النساء: ٦٩] أي رُفَقاء، قال الشاعر:

إنَّ العَوَاذِلَ لَسْنَ لي بأَمِيرِ

أي بأمراء، ﴿**فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ**﴾ [الكهف: ٩٧] أي ما قَدَرُوا أن يَعْلُوا عليه لارتفاعه، يقال: ظهر على الحائط، وعلى السَّطْح، وظهر على الشيء: إذا غَلَبه وعَلاَه ﴿**ومَعَارِجَ عليها يَظْهَرُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٣] أي يعلون، والمعارج: الدَّرَج ﴿**فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾ [الصف: ١٤]، أي غالبين، وقولُ الله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْه**﴾ [التحريم: ٤] معناه: وإن تعاونا، يقال: تظاهرَ القومُ على فُلان، وتظافَروا وتضافَروا: إذا تَعاوَنوا عليه، وقول الله جلّ وعزّ: ﴿**الذِينَ يَظَاهَرُون مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ**﴾ [المجادلة: ٢] قُرِئَ يَظَّاهَرُون، وقرئَ يَظَّهَّرون، وقرئَ يُظَاهِرُون؛ فمن قرأ: يَظَّاهرون، فالأصل: يتظَاهرون، ومن قرأ يظَّهَّرُون، فالأصل: يتَظَهَّرون، والمعنى واحد، وهو أن يقول لها: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أُمّي، وكانت العرب تُطَلِّق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة، فلمَّا جاء الإسلام نُهُوا عنها، وأُوجِبَت الكفارة على مَن ظَاهَرَ من امرأته، وهو الظِّهار، وأصله مأخوذٌ من الظَّهْر، وذلك أن يقول لها: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أمّي، وإنما خصُّوا الظَّهْر دون البَطْن والفخِذ والفَرْج، وهذه أَوْلَى بالتَّحْرِيم؛ لأنَّ الظَّهر مَوْضِعُ الرُّكُوبِ، والمرأة مَرْكوبة إذا

(١) وفي نسخة ط: «حَسَنٌ».
(٢) في اللسان: «أن يُجْعَلَ».
(٣) في اللسان: «مع» بدل «بعد».
(٤) صدر الشاهد، كما في اللسان:
يا عاذلاتي لا تَزِدْنَ مَلاَمَتِي
(٥) في اللسان: «أي تتعاونون».

غُشِيَتْ، فكأنه إذا قال: أنتِ عليَّ كظهر أمِّي، أراد رُكُوبكِ للنِّكاح حرامٌ عليَّ كرُكُوب أمِّي للنِّكاح، فأقام الظَّهْر مقام الرّكوب لأنه مَرْكُوبٌ، وأقام الرّكوبَ مقامَ النِّكاح لأنّ الناكِحَ راكِبٌ، وهذا من لطيف الاستعارات للكناية، ويقال: ظاهرَ فلانٌ فلاناً: إذا عاونه. وقال الأصمعي: ظهرَ فلانٌ بحاجة فلانٍ: إذا جَعَلها بظهرٍ ولم يخفَّ لها. ويقال: ظاهرَ فلانٌ بين ثَوْبَيْنِ وبَيْنَ دِرْعَيْن: إذا طابق بينهما. أبو عُبَيد، عن أبي زيد: الظَّهَرَةُ: ما في البيتِ من المَتَاع والثِّياب. وقال ابن الأعرابي: بيتٌ حَسَنُ الأَهَرَةِ والظَّهَرَةِ والعَقارِ، بمعنى واحد. سلمة عن الفرّاء: نزل فلانٌ بين ظَهْرَيْنَا وظَهرانَيْنَا وأظْهُرِنَا، بمعنى واحد. ولا يجوز بين ظَهرانِينَا، بكسر النون. أبو عُبَيد عن الأحمر: لقيتُه بين الظَّهْرَانَيْن؛ معناه: في اليَوْمَين أو في الأيام. قال: وبين الظَّهرَين، مثله. وقال غيره: يقال: رأيته بين ظَهرانَي اللَّيل، يعني: ما بين العِشاء إلى الفجر. وقال الأصمعيّ: يقال: جاء فلان مُظَهِّراً؛ أي: جاء في الظَّهيرة، وبه سُمِّي الرجُل مُظَهِّراً، وأحدُ أجداد الأصمعيّ يقال له: مُظَهِّر، وهو مدفونٌ بكاظِمةَ فيما زَعم. وقال: إبلُ فلانٍ تَرِدُ الظاهرة: إذا وَرَدَتْ كلَّ يوم نِصفَ النهار. وقال أبو عمرو شمر: الظّاهِرَةُ: الّتي ترِد كلَّ يومٍ نِصفَ النهار، وتصدرُ عند العَصر. ويقال: شاؤُهمْ ظواهر. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الظاهرةُ: أن تَرِدَ كلّ يوم ظهراً. قال: وظَاهرَةُ الغِبِّ: هي للغنم لا تكاد تكون للإبل. قال: وظاهرَةُ الغِبِّ أقصَرُ من الغِبِّ قليلاً. وقال شمر: قال الأصمعي: الظَّوَاهِرُ: أشرافُ الأرض، يقال: هاجت ظَواهِرُ الأرْض. وقال ابن شُميل فيما رواه عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين أنَّ أبا موسى كَسَا في كفّارة اليمين ثَوْبَين: ظهرانِيًّا ومُعَقّداً. قال النضر: الظهرانيّ يُجاء به من مَرَّ الظهران. وقال الفرّاء: أتيته مرة بين الظَّهْرَيْن: مرة في اليومين. قال: وقال أبو فَقْعَس: إنما هو يومٌ بين عامَين. وقال الفرّاء: نزل بين ظَهْرَيْنا وظَهْرَانَيْنا، وأظْهُرِنا. والمُعَقَّد: بُرْدٌ من بُرُودِ هَجَر. وعن معمر قال: قلت لأيّوب: «ما كان عن ظَهْرِ غِنًى» ما ظَهْرُ غِنًى؟ قال أيوب: عن فضل عيال. وقال ابن شميل: ظَاهِرَةُ الجبل: أعلاه. وظاهرة كلّ شيء: أعلاه، استوى أو لم يستَوِ ظاهرُه، وإذا علوتَ ظهرَه فأنت فوق ظاهِرَتِه؛ وقال المُهَلهِل:

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِعِيـ
ـنَ كَمَشْيِ الوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرَهْ

وقال الكميت:

فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ البِطَا
حِ وحَلَّ غَيْرُكَ بالظَّواهِرْ

وقال خالد بنُ كُلْثوم: مُعْتلج البطاح: بطنُ مَكَّة، والبطحاء: الرَّمْل، وذلك أنّ بني هاشم وبني أُميّة وسادَةُ قُرَيش منازِلُهمْ ببَطْن مكّة، ومن دونَهم فَهُم يَنْزِلُون بظواهر جبالها، ويقال: أراد بالظَّواهر: أعْلَى مكّة. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: قريشُ الظّواهر: الّذين نَزَلوا بظهور جبالِ مكّة. قال: وقُريشُ البطاح أكرَمُ وأشْرَفُ من قُريشِ الظواهر. وقال الفرّاء: العَرَب تقول: هذا ظهرُ السَّماء، وهذا بَطْنُ السماء، لظاهرها الذي تراه. قلتُ: وهذا جائز في الشيء ذِي الوَجْهَين الذي ظَهْرُه كبطنِه كالحائط القائم، ويقال: لمَا وَلِيَك منه: ظَهْرُه، ولما وَلِيَ غيرك ظَهْرُه، فأمّا ظِهارَة الثوب وبِطانَتُه، فالبِطانَة: ما وَلِيَ منه الجسد وكان داخلاً، والظِّهارةُ: ما عَلاَ وظَهَر ولم يَلِ الجَسَد، وكذلك ظِهارةُ البساط: وجهُه، وبطانَتُه ما يلي الأرض، ويقال: ظَهَّرْتُ الثوبَ: إذا

جعلتَ له ظِهارَةً، وبطَّنْتَه: إذا جعلتَ له بطانَةً، وجمع الظِّهارة: ظَهائِر، وجمعُ البطانة: بَطائِن. أبو عبيد، عن أبي عُبيدة قال: الظُّهارُ، من رِيشِ السَّهم: ما جُعِل من ظَهْرِ عَسِيبِ الرِّيشة، والبُطْنان: ما كان من تحت العَسيب. وقال الفرّاء والأصمعيّ في الظِّهارِ والبُطْنان مثل ذلك، قالا: واللُّؤَام: أن يَلتَقِيَ بطنُ قُذّةٍ وظَهْرُ الأخرى، وهو أجْوَدُ ما يكون، فإذا الْتَقى بُطْنان أو ظَهْرَان فهو لُغابٌ ولَغْبٌ. وقال اللّيث: الظُّهارُ من الرِّيش: هو الذي يظهَر رِيش الطائرِ وهو في الجناح. قال: ويقال: الظُّهار جماعةٌ، واحدها: ظَهْرٌ قال: ويُجمَع على الظُّهْرانِ، وهو أفضل ما يُراشُ به السَّهْم، فإذا رِيشَ بالبُطنان فهو عَيْبٌ. قلت: والقَوْل في الظُّهار والبُطْنان ما قاله أبو عُبيدة والأصمعيّ والفرّاء. وقال الليث: الظُّهْرَان، من قولك: هو فيما بين ظَهْرَانَيْهم وظَهْرَيْهِم، وكذلك يقال للشيء إذا كانَ وَسَطَ شيء فهو بين ظَهْرَيه وظَهْرَانَيْه؛ وأنشد:

أُلْبِسَ[1] دِعْصاً بين ظَهْرَي أَوْعَسَا

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]؛ أي: غالبين عالِين، من قولِك: ظَهَرْتُ على فلان: أي عَلَوْتُه وغَلَبْتُه، وظَهَرْتُ على السَّطح: إذا صِرْتَ فوقه؛ وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابيّ:

فلو أنَّهم كانوا لَقُونا بِمِثْلِنا
ولكنَّ أقرانَ الظُّهورِ مُغالِبُ

قال: أقران الظُّهور: أن يتظاهروا عليه: إذا جاء اثنان وأنتَ واحدٌ غَلَبَاكَ. وقال بعض الفقهاء من الحجازيّين: إذا استُحِيضَت المرأة واستَمَرَّ بها الدَّم، فإنها تَقْعُد أيامها للحيض، فإذا انقضتْ أيامُها استَظْهَرَتْ بثلاثةِ أيام تقعُد فيها للحيض ولا تُصَلِّي، ثمَّ تغتسل وتُصلِّي. قلت: ومعنى الاستظهار في كلامهم: الاحتياط والاستيثاق، وهو مأخوذ من الظِّهْرِيّ، وهو ما جعلتَه عُدَّةً لحاجتك. قال أبو عُبيد: قال الأصمعي: البعيرُ الظِّهْرِيّ: العُدَّة للحاجة إن احتِيجَ إليه. وجمعُه: ظَهَارِيّ. قلت: واتِّخاذُ الظِّهْري من الدَّوَابِّ عُدَّةً للحاجة إليه احتياط، لأنه زيادة على قَدْر حاجة صاحبِه إليه؛ وتفسيره: الرجُل ينهض مسافِراً ويكون معه حَاجَتُه من الرِّكاب لحُمُولته التي معه فيحتاط لسَفَره، ويزدادُ بعيراً أو بعيرَين أو أكثر ـ فُرَّغاً ـ تكون مُعَدَّةً لأحمال ما انقَطَعَ من حُمُولته بظَلَعٍ أو آفَةٍ أو انحسارٍ، فيقال: استَظْهر ببَعيرَين ظِهْرِيَّيْن مُحتاطاً بهما، ثم أقيم الاستظهارُ مُقام الاحتياط في كلّ شيء. وقيل: سُمِّيَ ذلك البعيرُ ظِهْرِيًّا؛ لأن صاحبَه جعله وراءَ ظهرِه فلمْ يَرْكَبْه ولم يَحْمِل عليه، وتَركَه عُدَّةً لحاجةٍ إنْ مَسَّتْ إليه. ومن هذا قولُ الله جل وعزَّ حكايةً عن شُعَيب أنه قال لقومه: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] وقد مَرَّ تفسيرُه. وفي الحديث: «فاظهرْ بِمَن معك مِن المسلمين إليها»؛ أي: اخرُج بهم إلى ظاهرها، وأَبْرِزْهُم. وفي حديث عائشة: كان يصلّي العَصْر في حُجْرَتِي قبل أن يُظْهر[2]، تعني الشمس؛ أي: تعلو السُّطح، ومنه قوله[3]:

وإنا لَنَرْجو فوقَ ذلك مَظْهَرا[4]

يعني: مَصْعَدا. وقال الليث: الظُّهور: بُدُوُّ

(١) في اللسان (وعس): «أُلْبِسَنَ».

(٢) أي الشمس لم تَظْهَرْ بعد. ولعلها عنت قرص الشمس.

(٣) القول للنابغة الجَعْديّ، كما في التكملة.

(٤) صدر الشاهد، كما في التكملة:

بَلَغْنَا السماءَ مَجْدَنا وسناءَنا

الشيءِ الخَفيِّ، والظّهور: الظَّفَر بالشيء والاطّلاع عليه. يقال: أظهر الله المسلمين على الكافرين؛ أي: أعلاهُمْ عليهم، وأظهرَني الله على ما سُرِق منّي؛ أي: أعثرني عليه. ويقال: ظَهر عنّي هذا العَيْبُ؛ أي: نَبَا عَنّي ولم يَعْلَقْ بي منه شيء؛ ومنه قولُ أبي ذُؤَيب الهُذَلي:

وعَيَّرها الوَاشُونَ أنّي أحِبُّها
وتِلْكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها

وقيل لعبد الله بن الزُّبير: يابنَ ذات النِّطاقَين، تَعْيِيراً له بها، فقال متمثّلاً:

وتلكَ شكاةٌ ظاهِرٌ عَنْكَ عَارُها

أراد أنَّ نطاقها لا يَغُضُّ منها ولا منه، فيُعَيَّرا[1] به، ولكنّه يرفعُه، فيزيدُه نُبلاً. ويقال: وهذا أمرٌ ظاهرٌ عنك؛ أي: ليس بلازِمٍ لك عيبُه؛ وقال:

وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

وهذا أمرٌ أنت به ظاهرٌ؛ أي: أنت قويٌّ عليه، وهذا أمرٌ ظاهرٌ بك؛ أي: غالِبٌ لك، وقوله[2]:

واظْهَرْ بِبِزَّتِه وَعَقْدِ لِوَائِه[3]

أي: افخَرْ به على غيره. وحاجتي عندَك ظاهرةٌ: إذا كانت مُطَّرَحَةً عنده. المُنْذِريّ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: ظهرتُ به؛ أي: افتخرتُ به، وظهرتُ عليه: قويتُ عليه. وجعلني بظهرٍ؛ أي: طَرَحَني. وقوله عزّ وجلّ: ﴿لم يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]؛ أي: لم يبلغوا أن يطيقوا إتيان النّساء، ويقال: ظَهَر فلان على فلان: قوي عليه، وفلانٌ ظاهِرٌ على فلان؛ أي: غالب له. ﴿إن يَظهروا عليكم﴾ [الكهف: ٢٠] أي يطّلعوا عليكم ويعثروا، ويقال: ظهرت على الأمر. ﴿يَعْلَمُون ظَاهِراً من الحياة الدُّنْيا﴾ [الروم: ٧] أي ما يتصرّفون فيه من معاشَهم. ابن بُزُرْج: أكلَ الرجُل أكلةً ظَهر منها ظَهْرُه[4]؛ أي: سَمِنَ منها. قال: وأكل أَكلَةً إن أَصبَح منها لَنَابِياً[5]، ولقد نَبَوْتُ من أكلةٍ أكلتها. يقول: سمِنْتُ منها. أبو عُبيدٍ، عن أبي عُبَيْدة: جعلتُ حاجته بظَهرٍ؛ أي: بظَهرِي: خَلْفِي. قال: ومنه قوله[6]: ﴿واتّخذتمُوهُ وَرَاءَكُم ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]، وهو استهانتُك بحاجة الرَّجُل، قلت: ومنه قوله[7]:

تميمُ بنَ مَرٍّ[8] لا تكونَنَّ حاجتي
بظَهرٍ، فلا يَعْيَا عَليَّ جَوَابُها[9]

وقال الزّجّاج: يقال للَّذِي يَسْتهين بحاجَتِك، ولا يَعْبَأ بها: قد جَعلتَ حاجتي بظَهرٍ، وقد رَمَيْتها بظهر. وقال الله جلّ وعزّ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. وقال ابن شُمَيل: العَينُ الظَاهرة: الّتي مَلأتْ نُقْرَةَ العَين، وهي خلافُ الغائِرة. وقال غيرُه: العينُ الظاهرةُ: هي الجاحِظة الوَحِشَة. وقال بعضُهم:

(١) في التاج: «فَيُعَيَّرَ».
(٢) في التكملة، الشاهد منسوب إلى زياد الأعجم.
(٣) عجز الشاهد، كما في التكملة:
واهتِفْ بِدَعْوَةِ مُضْلِتِينَ شَرامِحِ
(٤) في التاج: «ظَهْرَةً».
(٥) في اللسان: «لَنَاتيا»، «ولقد نتوتُ من أكلة أكلتها؛ يقول: سمنتُ منها».
(٦) تعالى.
(٧) أي الفرزدق، كما في الديوان واللسان والتاج.
(٨) في التاج: «تَمِيمُ بنَ قيس..».
(٩) في الديوان (ص ٨٠) ورد البيت برواية:
تميمَ بنَ زَيْدٍ! لا تَهُونَنَّ حاجتي
لديكَ، ولا يَعْيَا عليَّ جوابُها
وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد.

الظُّهار: وَجَعُ الظَّهرِ، ورجل مظهورٌ وظَهِرٌ: إذا اشتكى ظهرَه. وقال ابن السِّكِّيت: رجل مُظَهَّرٌ: شديد الظَّهر، ورجل ظَهِيرٌ: يَشتكِي ظَهرَه، ورجل مُصدَّر: شديد الصَّدْر، ورجل مَصْدُورٌ: يشتكي صَدْرَه. ويقال: فلان يأكل على ظَهرِ يدِ فُلان: إذا كان هو يُنفق عليه، والفُقراء يأكلون على ظَهر أيدِي النّاسِ. ويقال: حَمَلَ فلانٌ القرآنَ على ظَهرِ لسانِه، كما يقال: حَفِظه عن ظَهرِ قَلْبه وقد ٱسْتَظهر فلانٌ القرآن: إذا حَفِظَه. ويقال: ظَهَر فلانٌ الجَبَلَ: إذا علاه، وظهرَ السَّطْحَ ظُهوراً: علاه. وقال أبو زيد: فلانٌ لا يظهرَ عليه أحدٌ: أي لا يُسلِّم عليه أحد. ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: الظُّهار: الرِّيش، والظَّهَارُ: ظاهِرُ الحَرَّة[1]، والظِّهار، من النّساء[2]. وقال ابن شُمَيل: الظُّهاريَّة: أن يعتقله الشَّغْزَبِيّةَ فيصرَعَه؛ يقال: أخَذَه الظُّهاريَّة والشَّغْزَبيَّةَ، بمعنًى. ويقال: ظَهَرْتُ فلاناً؛ أي: أَصَبْتُ ظَهره، فهو مظهورٌ. والظِّهْرَة: الأعوان؛ قال تميم[3]:

أَلَهْفِي على عِزٍّ عَزِيزٍ وظِهْرَةٍ
وظلِّ شَبابٍ كنتُ فيه فأَدْبَرا

قال أبو الهيثم: الظَّهْرُ: ستّ فقارات: والكاهل والكَتَدُ ستُّ فقارات، وهُما بين الكتِفين، وفي الرَّقَبة ستّ فقارات، ذكره عن نُصَير. قال أبو الهيثم: والظَّهْرُ: الذي هو سِتُّ فِقَر تكتنِفها المَتْنان. قلت: وهذا في البعير.

ظهم: أهمله الليث، ووجدتُ حَرْفاً في حديثٍ حَدَّثَنِيه أبو الحسن المَخْلَدِيّ، عن أبي الرّبيع، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن أبي قَبيلٍ المعافِريّ قال: كُنَّا عند عبيد الله بن عمرو فسئل: أيّ المدينتين تُفتَح أوّلاً: قُسْطَنْطِينيَّة أو رُوميّة؟ فدعا بصُنْدوق ظَهْم. قال: والظَّهْمُ: الخَلَقُ. قال: فأخرج كتاباً فنَظَر فيه وقال: كنّا عند النّبيّ ﷺ نكتب ما قال، فسُئِل: أيّ المدينتين تُفتَح أوّلَ: قُسطنطِينيّة أو رُوميّة؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مدينة ابن هِرَقْلَ تُفتَح أَوَّلَ»، يعني القُسْطَنْطِينيّة. قلت: هكذا جاء مفسَّراً في الحديث، ولم أسمَعْه إلاّ في هذا الحديث.

ظوى، ظَيا، ظيّان: أبو العباس عن ابن الأعرابي: أَظْوَى الرجل: إذا حَمُق، قال: والظَّيَّاءُ[4]: الرجلُ الأحمقُ. أبو عبيد عن الأصمعي: من أشجار الجبالِ، العَرْعَرُ والظَّيَّانُ والنَّبْعُ والنَّشَمُ، (قال: الظَّيَّان: يَاسَمِينُ البَرِّ)[5] وقال الليث: والظَّيَّان: شيءٌ من العَسل، ويجيء في بعض الشعر الظَّيُّ والظِّيُّ بلا نون، قال: ولا يُشْتقُّ منه فِعْلٌ فَتُعْرَفَ يَاؤُه، وبعضهم يَصَغِّرُهُ ظُيَيَّاناً، وبعضهم ظُوَيَّاناً. قلت: ليس الظَّيَّانُ من العسل في شيء، إنما الظَّيَّانُ ما فَسَّرهُ الأصمعي؛ وقال مالك بنُ خالد الخزاعِي[6]:

يا مَيُّ، إن سِباعَ الأرضِ هالِكةٌ
الغُفْرُ والأُدْمُ والآرامُ والنَّاسُ[7]

(١) زاد التاج: «وما أَشْرَفَ منها».

(٢) عبارة التاج: «(و) من المجاز: (الظِّهَارُ) من النساء، ككِتاب هو (قوله)، أي الرجل، (لامرأته: أنتِ عليَّ كظهرِ أمي)، أو كظهر ذات رحم، وكانت العربُ تُطلِّقُ نساءها بهذه الكلمة».

(٣) ابن مقبل، وقد مر ذكر الشاهد سابقاً.

(٤) في اللسان (ظيا): «والظّياة».

(٥) أدرجها اللسان في (ظين).

(٦) هو مالك بن خالد الخُنَاعيّ الهذلي، كما في ديوان الهذليين (٣/ ١).

(٧) عجزه، كما في ديوان الهذليين:
والأُدْمُ والعُفْرُ والآرامُ والنّاسُ

والجَيْشُ مَنْ يُعْجِزَ[1] الأيامَ ذُو جِيدٍ
بِمُشْمَخِرٍ، به الظَّيَّانُ والآسُ

أراد بذي جِيَدٍ وَعِلًا في قَرْنِه جِيدٌ، وهي أنَابِيبُهُ، والمُشْمَخِرُّ: (الجبل) الطويل، والآسُ، هاهنا: شَجَرٌ، والآس: العَسَلُ، أيضاً[2].

(١) في ديوان الهذليين: «والخُنْسُ لن يُعْجِزَ..»، والخُنْسُ، هاهنا: الوعول.

(٢) في اللسان: «بقيّة العسل في الخَلِيَّة».

obeikandl.com